

المجلة والترقيّة

فهرس العبد

ملحق

- أمم حائرة - المرأة في هذا العصر : لصاحب المزة الدكتور همام بك ٩٦٣
 طرقات لغز : الأستاذ داني الرامي ... ٩٦٥
 سقفة الطارف في يد : الروان { الأستاذ عبد الله حبيب ... ٩٦٧
 على أبواب : ... { الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٩٦٨
 على حاشى القبة : ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ٩٦٨
 الملود : ... { لشاعر الحب والجمال لأمريين ... ٩٧٠
 { ترجمة الأستاذ صبحى ابراهيم الصالح }
 غير المتمدن بن عباد : ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوى ... ٩٧٢
 الاعراف الجفسي : ... : الأستاذ عبد العزيز جادو ... ٩٧٦
 تضايا الديك بين العلم والفلسفة : الأستاذ ابراهيم البطراوى ... ٩٧٩
 « نغميات » : لمحات مع الأستاذ الفخاد في كتاب « الله » - وسبط ٩٨١
 حياة الأمم وعائلة الديمقراطية الأمريكية ... ٩٨٢
 « الأورب والغرب في أسبوع » : حول السكتب الأدبية بوزارة الثقافة ٩٨٤
 - كحكول الأسبوع - شتت الثقافة العربية - حسن فائق باشا -
 أرواح طاعة ... ٩٨٦
 « البرير الأوربى » : مدفن الاسكتور : الأستاذ عزيز خالسى بك ٩٨٧
 « القصص » : مادلين ... : الأدب يوسف جبرا ... ٩٨٩

مجلة أسبوعية تديرها
مجمع الأدباء والعلماء والفنّاء

المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السنول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨٩ - حاديدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هي ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ مليا

الاشتراكات

يتمنى عليها مع الإدارة

العدد ٨٣٢ : القاهرة في يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٣٦٨ - ١٣ يونيو سنة ١٩٤٩ : السنة السابعة عشرة

وتُدعى الدعوة فيستجيب لها رجال ونساء ، ويردّها كذلك
رجال ونساء .

فالرجال قبل النساء طلبوا بعض ما يُطلب للمرأة في هذا
الزمان ، والنساء قبل الرجال عارضوا بعض ما يُطلب للمرأة في
هذا العصر .

وأحسب الرجال المتصرّين لمطالب المرأة أكثر من النساء
للتصرّات لها ، كما أحسب النساء النافرات من مطالب المرأة
أكثر من الرجال النافرين منها .

ولو تفرّنا آراء النساء وندمن في كل ما يختلف فيه الرأي
من شئون المرأة في عصرنا هذا لكانت للكثرة الكثيرة ،
والغلبة الناجية ، غلبة لا يتأذى به من حقوق المرأة أو مطالبها
ودعاؤها .

ومن كان في ريبة من هذا قليجربة ، ومن أكبر هذه
الدعوى فليستفت النساء فيها ... هذه المقدمة الأولى .

والمقدمة الثانية ، وهي لا جرم ، متصلة بالأولى :

إن المخالفين فيما يُدعى للمرأة في زماننا ، ويُطلب باسمها في
أيامنا ، لا يخافون استغنائاً بشأن المرأة ، وازدراء لها ، واحتقاراً
لحالتها ، وإنكاراً لقضائها ، وغفلة عن أيديها . بل المخالفون من
أولى العلم والفكر والرأي يخالفون في بعض هذه المطالب [عظماً]
لسان المرأة ، وإجلالاً لها ، وإكباراً لحالتها ، واعترافاً بقضائها ،
وسرعة بأبائها . يرون في هذه الدعوى تعظيماً ظاهرياً ، وتحقيراً
باطناً ، ورجة في القول ، وقسرة في الفعل ، ونحريراً في الهم ،

٧ - أمم حائرة

المرأة في هذا العصر

لصاحب الغزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير مصر القوي بالملكة السعيدة

قلت في خاتمة مقال عن الأسرة وما أحشاء عليها : « المرأة
وقاية من هذا الشر ، ومطاب لهذا الباء ، وشفاء لهذه البكة » .
وفي هذا المقال نظرات إلى المرأة في هذا العصر . وأقدم قبل
حديث المرأة في عصرنا هذا ثلاث مقدمات :

الأولى أنه لا يمكن أن تقع خصومة بين الرجال والنساء ،
فيكون الرجال فريقاً والنساء فريقاً ، ويتحزب هؤلاء بعضهم
لبعض ، ويتحزب أولئك بعضهم لبعض ، ويتعازل الذكور أن
كلهم إلى جانب ، والأُنثى كلهن إلى جانب ؛ إلا أن تكون الخصومة
شرباً من المزاج وأسلوباً من الفسادة .

ذلك بأن الرجل أبو المرأة وابنها وأخوها ، وأن المرأة أم الرجل
وبنته وأخته . وهبات أن تنور عصبية بين هذه الأواصر ، أو
يقطع تحزب هذه الوشائج ، أو يترقى خلاف ما همه الله ، أو
يفصل نزاع ما وصله الخلق .

فالمقصومة في كل أمور المرأة واقعة بين رجال ورجال ، ونساء
ونساء ، يقال الرأي ينصره نساء ورجال ، ويخذله نساء ورجال ،

خلصنا من هذه القدمات إلى أن الخصومة في قضايا المرأة ليست خصومة بين الرجال والنساء ، وأن المختلفين في هذه القضايا لا ينضون من قدر المرأة ، بل يعقدونها ويحرمون على كرامتها وسادتها ، وإن أحدا لا ينكر أن المرأة حقوقا على الجماعة يجب أن تؤدي إليها ، فضلا على الأمة يجب أن يُعترف به .

بعد هذه القدمات بضيق مجال الخلاف ، وبعد موضع النزاع ، وبسنتين الطريق . هلام الخلاف إذاً بين المختلفين ؟ وفي الخصومة بين المختصين ؟ الخلاف كله أو جزء في هذه القضية :

يقول قانون رقائلات : « إن مكان المرأة دارها ، ومحل سكنها أمرتها ، وسفلها بيتها ، وعملها القيام على الدش وإسعاد نفسها وزوجها وأولادها فيه ، لا تتجاوز هذه الملكة أو تبعها إلا مستدرة ظالمة ، ولا تُخرج منها أو تُقهر فيها إلا مقتضى عليها مظلومة » .

وتقول جماعة أخرى : « بل للمرأة السوق ، والمصنع ، والمصيب ، ومُترك السياسة ، واللغى واللغى والمرقص وما وراءه » . ولها أن تراحم الرجل بالمشكيب في كل مُزدحم ، وأن تناله في كل مُعترك » .

فتقول الجماعة الأولى : بمن البيت إذا ؟ من للأسرة ؟ من يربي الأولاد وينشئ النشء ، ويقوم على هذه المدرسة أو المعهد أو اللجنة التي ذكرنا آنفاً ؟ إلى من يسكن الزوج المرحل حين يفر إلى داره من ضوضاء الأصوات ومُترك العيش ؟ ومن يستصم الناس ؟ حين يأوي إلى بيته ؟ وأية بد رحيمة — غير بد المرأة — تُعلم وتُسقى ، وتُفرض وتُقيم ؟ وأى قلب غير قلبها يسع الرأفة والرحمة والمحب والود ، ويُشيع النظام والجمال في النار من قيرها يطيب للأدواء ، ويضع في مواضعه الدواء ؟

إنما أخرج المرأة الأوربية من منزلها ، وأزلقها عن عرشها هذه الرشوة المدمرة التي قُتلت الرجال قُهرت المرأة عاقلها ، فخرجت تسمى نفسها ، وتكلمح اقوتها ... ولو خُيرت ما اختارت هذا الشقاء ! وما على وجه الأرض امرأة تؤثر السوق والمصنع على سكين البيت ونعيم الأسرة ! إن هذه ضرورات أدّى إليها تأسف الإنسان وشقاوته ، والفرورة تُقدر بقدرها ، ويبنى السرى لديها ، والآ نقر لها ونخضع لسلطانها ، ونجسها قانوناً نبر عليه

وتسخرها في الحقيقة ، ونسمة على المرأة بادي الرأي ، وقمة عليها حين التأمل . ويخافون أن تُمتسهن كرامتها ، وأن يُبتذل سياستها ، ويشفقون أن تذلل عزتها ، وتذلل سيادتها ، ويحذرون أن تنهك حرمتها ، وتستباح قداستها . ويخافون أن تستبدل بكرامة الأمومة ، وعزة الزوجية ، ذل الخدمة ، وأن تُطلى بجمرة البيت ابتغال السوق ، وأن تترك سيادة الأسرة إلى عبودية المصنع ، وأن تُسمل جمال الخلقة ونفحة الطيبة إلى ريف الأصباغ والآلوان ، وتدفع زيتة الثياب إلى سخرية الأشكال التي تراها .

والقصة الثالثة : أن للمرأة حقوقاً لا تُنكر ، وعلى الجماعة المرأة واجبات لا يرق إليها خلاف . ونحن — السليين — سيقنا إلى تكريم المرأة ، والإشادة بحمها وفضاها ، وحبنا من آيات كثيرة هذه الآية الجامعة « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » . وحبنا من أحداث كثيرة هذا الحديث « سووا بين أولادكم في العطية ، ولو كنت مؤثراً أحداً لأكرت النساء » .

وقد اعترفنا — قبل فترنا — بحق المرأة في الميراث والمالك ، والتصرف فيما تملك بكل الوجوه ، وتوليها كل أنواع العقود — أمور لم تنلها المرأة الأوربية في بعض الدول حتى يومنا هذا — ودعونا المرأة إلى التعلم وفرضها على النساء والرجال سواء ، وزخر تاريخنا بالمُعدّات والفقهات والأديبات والشاعرات .

بل بلغنا في تدليل المرأة أن قال قهناؤنا : إن المرأة لا تُلزم بخدمة دارها إن كان الرجل قادراً على أجرة خادم ، بل لا يجب عليها إرساع وللماء إن كان في مكنة الزوج أن يأني لوفده بمرض . هذا موضوع يتسع فيه مجال القول ، ولكنه ليس من قصدا في هذا المقال .

ولا تنكر أن هذه الشريعة العادلة ، وهذه السنة الكريمة ، فعلى عليها الجهل في أوطان وأزمان ، كما فعلى على حقوق كثيرة للجماعات ، وإن المرأة ظلمت وما تزال مظلومة في بعض البلدان أو بعض الطوائف ، وأن علينا أن نأخذ بيدها وتدفع عنها وزر إليها كرامتها ومكانتها ، ونعترف بسلطانها في الأسرة ، وبيدها على الأمة .

قطرات ندى ..

للأستاذ راجي الراعي

• الكفر ماء الروح إذا جدد .

• مغربة اللوت أشد بروراً فيه من بشمه .

• النطاق الذي لا م له إلا أن يوثق بالتأني بالأسباب حيل

قديم نعيم — ينظر إليه الخيال مدفوراً إذ يحسبه حيلاً في عتقه .

• كلما نفلت الد والجذر نفلت على والنشر والواصل والمهجر

• التثعر رجل يستطير الموت فيحشو فيه رايًا !

• كان بالبارة وهي تذهب في الطول عبارة نائمة تفتش

من محورها أو هدفها التي انحرفت عنه .

• أترانا نيل إلى نجس ما تتخيل ؛ لأن لنا أجداداً .. أن

هذا اليد التي تشير إلى الميتولوجيا والأساطير والتهاويل والمالات

والتماثيل ؟

• كل صخرة من مسخور الجبل قلعة من كبده ، وكل

كبيب من كشبان الرمال منبر من منابر الصحراء .

• يطلقون الناق والإخاء ، وهذه النجوم الشرقة لا تعرف

غير الحفاء والمداء ، ويقولون إن الطبيعة هي الألف والباء في أيدي

الأحياء .

• المسمولات التي تطلقها العجريات هي بطاقات الآلهة لمنزور

الرغبة الخالدة .

• القاعة التي تقام فيها ولحمة العبارة ما تزال مفتوحة

الأبواب منذ الميعة الأولى .

• الوم شباب الرأس .

ثم استودجتم المرأة إلى الطرق والأسواق كاسية كسابة

وجلتعوها ألمية لكل سائر ، ومتمة لكل ناظر ، وحديتاً

لكل طابت ، وهوتم أمصها على الدعاء ، فلقيا الأوباش بالأحوال

والإشادات ، حتى لم تبين للسيدة في الطريق حرمة ، ولا لربة

البيت في السوق من الأشرار عامس !

عبد الوهاب هنزاس (الكلام ٥٥)

المبيضة ، فأنما هي شذوذ طارضي ، وخلل طاري ، في نظام الأسرة
وقانون الأمة .

ويقول فريق : حرّونا المرأة من أغلال المصنوع الأول ،

ونفكناها من إصار العادات القديمة ، وأخرجناها من الظلمات

إلى النور ، وأطلقناها فخرج كما تشاء ، وتخالط الرجال في كل

مجتمع ، وتناهبهم في كل محل .

فيقول فريق آخر : نحن ننصركم في التحرير ونفك الإصار ،

والإخراج من الظلمات ، ولكننا نرى في كثير مما تتخرون به

تصغيراً لا تحريراً ، وأسراً لا فكاً ، ونهانة لا كرامة ، وشقاء

لا سعادة !

إنا ننظر إلى مدنيّكم هذه فنرى فيها شتاً وفتناً ، وملاهي

وملاهي ، وأسواقاً للذات رائجة ، ومجامع للفرح ساخبة ، وفنادق

للترف آهلة ، ونرى تجاراً ومطامرة ، وشياطين ومحررة . ثم

لا نجد في منكم وفنكم وملاهيكم وملاهيكم وأسواقكم ومجامعكم

وفنادقكم إلا سلعة واحدة تتداولونها ، وبضاعة مفردة تدبرونها ،

ومخلوقات تمسبون به وتلهون ، ويجمعون به المال في أساليب شتى

وتسجرون ، هو المرأة البائسة الشقية ! قد أدرتم عليها الماسح

والمراقص والحانات ، وكل دار للهو ، وكل ميادة للأنثى ،

وعمرشتموها على النظارة رقيقة في صورة حرة ، ومكرهه كأنها

مختارة ، وبأكية بوجه ضاحكة ، وشقية في ثياب سميكة ، وببتلة

بدموي السكرم ، ومسخرة باسم التحرير — جلتعوها وسيلة

إلى كل كسب ، وشركاً لكل مسيد ، وجليتم بها المشتري إلى

متاجرهم ، ونشرتم سورها في آلاف الأشكال للترويج لبضائكم ،

وجفتب القراء إلى محضكم — وأخذتموها إلى سواحل البحار ،

وإلى مساح الملاهي ، فزجتموها ولهوتم بها ليلاً ونهاراً وصرأ

وجهاراً ، وكذبتم على أنفسكم وعلى الحقائق ، فقلتم : حرّوناها

وأسدناها ، وأبسن للمرأة في هذا كله تحريراً ، ولا لها من السادة

نصيب . إنها مسخرة مسيرة بأهواء الرجال ، وأشراركم مباد

المال . وليس لها في الحق نصيب من هذه النعم ، ولا اختيار في

هذه الأسواق . وهان على الباشين كرامة المرأة ، وخفت على

اللامعين كرامة الأمة ، واستوى عدم صلاحها وفسادها ،

ومعناها ومرضها ، ومزها ومهرها .

• أتكون الأجيال فصول رواية بدأها الزمان ولم يهتد بهد
إلى الخاتمة ؟

• أتكون الحقيقة إطار هذا الرسم الذي تدعوه خيالاً ؟

• إن الجهول يستهركم حتى يصبح معلوماً ، ذلك أنكم
لا تحبون أن تمشوا وراء راع ترون مصاه وتنتقدون في قصكم
وصفكم الكمال فكما ظهر لكم وجه قائد تموتم عنه وقد
مرشموه إلى غيره ، واصل في هذا السير المستديم وراء القوى
للتحية المتناحية سر بقائكم .

• الزلوة أرض انتفض ضميرها وارتش وجباتها .

• لا يستطيع العظيم أن يقبوا مقعده في الللاء إذا لم يرفه
إليه جناح فنلن .

• إن الثنائين الخالدين المخلدين هم الذين تقام على فواعدم
تأثيل التاريخ .

• الحياة والكبرياء بليغيات في المزة ، ويفرقان في
الثقة بالنفس .

• هذا الزادى يذهب في الأعماق كأنه حامل جواهر يريد
أن يودعها قلب الأرض أو دجل بركة غير رأى الجبل فيقول له :
أنت تحسب النخلة في الشموخ والقصوة والطموح وأنا أراها في
الوداعة والتواضع واللين ، أو يرى رأيه ومخالفة في الكبر فيقول
له : كلانا طالب عظيمة : أنت نطلبها في آفاقك وأنا أطلبها
في أعماق .

• إذا استطعت أن تجمع بين القوة واللين كان لك جناح
الغاب ويترك في القمة .

• إذا كان الدكاء لساناً من نار فالتقاء بلاوة .

• للبحري موجات الأربع : موجة اليب ، وموجة البحر
وموجة الأثير ، وموجة الصحراء .

• أنت أول الخمرة إذا رضيت أن تتخلل من قيراط واحد
من جترمك الفن الأدبي الساس لمضاه الجبابرة .

• النجوم خطايا ما انجبر في جوانب آنية الزرقاء يوم
غضب الله غضبه فطر آدم من الجنة .

• السهري غنى بنفسه ثأنيه بمقرته المستقلة بكل ما يطلب
فلا يعد به إلى المواطن والأحداث والأهواء مستجدياً .

• الطينة الطينة طينة العدالة إذا طنت بمدية علانها القانون
ودمها مداد النص وبريقها بين الحق والوجدان .

• سألت عن السياسة الحكيمة المثبتة التي لا تجزى الأسماء
على إخلاله فقيل لي ، هي في البحر ، في الد والجور .

• كلما أطلقت الجفنين والشفين انشغمت وأحمة التراب ،
وسحت في شيتا كأنه قرعة المول في بد الحفار .

• من أمس الناس رجل ذو ذاكرة قوية يصرف الساعات
الطوال من بهاره ولبه في المطالبة ولا يرى فيه قوة للتعبير عما

يشعر به فخل تلك الخلاق في أرحامه لا تقوى على الخروج
وتجراكم مع الزمن حتى يساب بالاستثناء الرسمى النقي . وفي

سعد يوم من أيامه السود يتفجر رازحاً تحت أثقاله ويسلم الروح
متحرراً أو مجنوناً . إن النفس إذا قصت صاحبها بما فيها ولم تجد

لها منفذاً أسيت بالاختناق فلا تصرفوا أوقاتكم في القراءة إذا
كنتم لا تستطيعون أن تكتبوا . القلم فرجة الروح فاكثروا

كما قرأتم لتضع أشجاركم يدورها بين تلك الأشجار التي تحياؤها
في غابات الفكر والإحساس . اقتنعوا كوي أرواحكم بين

الحين والحين ثلاثاً بقصد هراوفا .

• كما تمثلت نفسي محسوراً في ذلك الوافى الرهيب
وادي يوناتاط تيسط ما استطعت في دنياي وأعلاي شتيا

فرصة البناء قبل الجلاء إلى ذلك الموقف الخيف بين الملايين التي
لا تند من الوفى الأحياء ، تجل عليهم الماضي ويحاكون ..

• البحار ابن البحر رجل كتيب فمن أين أتاه البحر الفسيح
الرحب بالكآبة . ونحن نعرف الرحب المسد سارياً متفائلاً غير

كتيب ؟

• أنا أؤمن بالورثة ولكن ابن خليفة النبي في صحراء
العرب .. وابن فترات القراعة في ميون المصريين اليوم . وابن

أنيما القرن العشرين من أنيما أنلاطون وسقراط إلى آخر تلك
اتفاقة اللوة التي جاورت الأولب وسيطرت بلسانها وخيالها

على الدنيا .. وابن هذا الإيطالي الناعم الفنان ، صاحب الأوتار
والألحان ، في البندقية وميلان ، من أولئك الجبابرة الرومان الذين

ملكوا بشجاعتهم الأرض وخضع لهم الزمان ؟ ألا ترى سي أن
هناك حلاسل تقطعت وصفا تمول عن مجراء ؟

• القلم اقدي يأنيك بالموجة الطويلة ليس قلماً عريباً .. إن
منافع لغة العرب لا يعرف غير الموجة القصيرة .

سفينة المعارف

في يد الربان علي أيوب ،

للاستاذ عبد الله حبيب

كيف قاد الربان سفينة المعارف ؟ وكيف اجتاز بها مصابح
الأمواج الموح ، في مصادم البحر ، بين الرياح الزمّن ، والهاوى
السحب ؟

الربان متقضى عليه أن يجهّد جهده ، فيحسب حساب المد
والهواء ، بين أمّيل الماء والسماء ، ليبتدى في تصاريح تلك الهاوى
بين الضباب والأمواج ، إلى ما بين من سبيل مأسون المواقب ،
بحقق الثمرات .

وقد جهّد وزير المعارف جهده ، لحسب حساب المد والهواء ،
فذكر ، ودبر ، وأنشأ النظر فيما كان ، وما يجب أن يكون .
واستطاع — في فترة وجيزة — أن يقود سفينة العلم والأدب بيد
ربان حكيم حبيب . وهو الوزير الذي لم يتدرج — قبل أن يلى
الوزارة — في سباحل الوظائف الحكومية ، ولم يعرف من
« صناعة الحكم » أو أساليب الحكم ، ما عرف غيره من الوزراء
الذين لا بسوا شئون الوظائف في سباحلها الجديدة ... وأنشأت أن
الحكم ليس « صناعة » تستوجب المران والخموس ، ولكنها
تستوجب العقل الراجح والوسى الشامل والأفق التكرى
للترامى للأعما .

وقد أقبل على وزارة المعارف مفترضاً أن شئون التعليم وشئون
رجال العلم والأدب « قضايا » يجب أن تدرس بقتل الدماء المستعير ،
فقبل لكل قضية من تلك القضايا واجباً في عنقه . وراح يقرأ
ويقرأ مئات من الأضابير في مئات المسائل ، وما زال حتى وضعت
أمانه المسالم ، واستوى الطريق ، فأخذ يقضى في تلك القضايا
— واحدة إثر أخرى — بأحكام قاض عادل متزن . وحالف
التوفيق تلك الأحكام ، فجاءت مروض الإيجاب والتقدير .

وكانت « قضية الأدباء » أول قضية استهل بها عهد أحكامه
المادة ، يوم نظر إليها نظرة وطنية شاملة فرد إلى طائفة منهم
حقوقاً كانت ضائعة ، وجبل يبعث ويبعث عن حقوق بنية

الأدباء ليردها إليهم ، ويدفع الظلم عنهم ، بقلب وطني شجاع ،
لا يحتشى فيما يراه حقاً لوم اللامعين وتشت التزمّنين ، ويقول في
ذلك : إن العلم والأدب لا وطن لهما ، ولا حزية فيهما ، وإنه
أراد بما فعل أن يرحم الجهد في سبيل العلم والأدب ، راجياً أن
يكون عمله هذا فاتحة خير لتوحيد الجهود في سبيل قضية الوطن .

وقد أعل بذلك شأن الأدب — في عهد الفاروق — أعل
الله شأنه ، وأكرم الأدباء أكرم الله منبهه ، واتى في سبيل
إنصافهم ما لى من عنيت ولوم واحتجاج ، فكان عزاءه ما لمعت
به الألسنة من الثناء عليه ، والثناء له ، ورضاء الأمة من عمله ،
وعرفانها لجلبه .

ونفى عن الأدباء — بما فعل — نهبة التطفل والتبطل والليل
إلى الكسل وتلّس الرزق من أيسر طريق . فأظهر الناس على
أن الأدباء « كفايت » مقفورة للوطن ، يجب أن يلطربها الوطن ،
وأن الأمة التي تلمس من أدائها ، وتأخذهم بحيرة الحزينة
البشيمة ، لا خير فيها ولا أمل برسمي في صلاحها .

أما بقية القضايا فهي في طريقها إلى النور ، وسوف تظهر
أحكامها السيدة الرشيدة لكل ذى عين وبصرة ، فاطقة بما ذهب
الله قاضها من سداد ورشاد وبصر وإيمان .

وأما السفينة بما فيها ومن فيها ، فهي في طريقها إلى شاطئ
السلام وبر الاطمئنان ، يتودعها ذلكم « الربان » الذي عرف
من أمّيل الماء والهواء ، والرياح العناء ، ما لم يعرفه ربان قديم .
ولم ين أطم هذا الربان التقدير سوى بعض صغير وبض
أعشاب تنساب فيها الأفاقي والحيات . ومن يدري ! هل ظله
« رغامى » يرود الأفاقي والحيات ، ويرف كيف يخترها يتماوئ
وأدعته ، ثم يستلها من بين تلك الأعشاب ، فيكسر أتيابها
ويق الناس من حرمها ، ويصل بالسفينة إلى شاطئ السلام ،
بعد القضاء على الصغور والأعشاب .

وسهرق الناس — بعد ذلك — أى جهد بذل هذا الوزير
النادل ، وأى مجد بنى لأمنه في محيط العلم والأدب .

أما أدباء مصر ، فقد أصبح في أعناقهم لهذا الوزير النصف
النادل دين أى دين ، وكذلك علق بتفوسهم أكبر الأمل في
مده وبره ورعايته وتعميم فضله وتقديره لأهل العلم والأدب .

هجر الله حبيب

سورة من الحياة :

على هامش القبة

للأستاذ كامل محمود حبيب

لقد صادفت مقالات « القبة » هوى في قوس قزح « الرسالة » الفراء من يحسون في أنفسهم غيرة وحاسة ، فأهدى إلى الأستاذ عدنان أسد كتابه « آخر وجع » وقدم عليه الأتيقة المشكورة بقوله « أهدى إليك كتابي المتواضع لقاء مقالك المانع للقبة » ولست في تضاميف كتابه ثورة على هذه الفئة من الناس الذين لبسوا القبة حيناً من الزمان لينهذوا للماني السامية للوطن والدين واللغة ، حيث يقول : « ... وهكذا تفرنج الشرق إذ انسلخ من غرقيته وسبأ من تعاليد ، فلبس القبة وفبرط ورضع البيبة ونهبط ، ولوى لسانه اليمري برطاة الغرب ولثة المميج ثم تهيج فقال : هي الدنيا با قوم فقلدون ! »

وكتب إلى الأستاذ عبد الحيد يونس المدرس بكلية الآداب يقول : « ... لم يكن النظر الذي أثار اهتمامي هو منظر النيل الساحر تقف على شفتيه عمد التشيل الباسقات والأشجار الخضراء المتناوبة وهو يتلألأ صافياً وقرناً بصافح أشعة الشمس الذهبية عند الأصيل كأنه يردعها وداع الحبيب الوافق إن حم التراق . ولا هو للصحرَاء الساجية بأقبل الشابة بالنهار كأنها أمواج البحر المتلاطمة مسحت عليها يد ساحر رهيب فجمدت في مكانها لا ترم . ولا هو لما شفق تاجع الهوى في قلبها ضراماً من شباب وشواظاً من حافظة غداًب أنفاسهما مع لعل النجوى وزقزقات النرام . ولا هو للزهر الضيف الثالث وهو يزهر في رونق ويختال في بهاء وينفج أريجيه في خيلاء وقد شهدته يد صناع فبدأ على نسق يختلف البصر ويأسر القلب . ولكنه منظر يشغل أذهان العامة وتطرب له أفئدة الأطفال ... هو منظر سيارة عطلت في عرض الطريق ، تقدم لها حمار يجرها . والسيارة رمز الجديد وشارته والحمار صورة القديم ورمحه . »

تجارها وتخاصمها وتدابراً ، وسخر الأول من الثاني في حمة وكبرياء ، وأقضى الثاني من الأول قسماً وطاماً وأسه في استسلام ، ثم اندفع على سنه لا يبأ به ولا يلق السمع إلى حديثه وحاول كل منهما أن يقتل صاحبه ويحويه ويبيده ، حتى إذا حزب الأمر بأحدهما وتزات به النازة وضاعت به سبل الأرض أسرع الثاني إليه بمسح عنه ما أنشأ ويهون عليه ما آدء وبينه على ما أفضل عليه ... ما أشدهما خصمين وما أكرههما عدوين !

هذه - يا صاحبي - هي الحرب الصحيحة بين الجديد والقديم ، ولكنها في مصر - وطننا العزيز - معركة عنيفة في ضعف ، شديدة في فقر ، لا تسمو عن الهزات الوضعية والألفاظ النائية والمفاويزات المجيبة ، يريد الواحد أن يحط من قدر أخيه على جهل منه وصلف .

وأنت هنا لا نكاد نغرق بين الجدد والمحافظة إلا من أسماء خاوية نسي بها البعض دون البعض الآخر ، فليت شرى هل أن الأوان لأن تفقه السيارة الجديدة أنها ستصاب - في وقت ما - بالمطب فيتقدم إليها الحمار في رزاة وهدوء ليقلها من عثرتها وليكون لها عوناً وساعداً . أو أن ينهم حمارنا المحافظ أن من ساحة الطبع وسمو الخلق أن يهتو نحو غريمه - في ساحة الخطر - ليكون صاحب الشدة ورفيق السرة ؟

والجدد هنا رجل لبس القبة حيناً أو بعض حين وقراً الكتب الثرية سنة أو بعض سنة وانكب على الثقافة الأنرجية ردحاً من الزمان ، ثم جاء بلوى لسانه برطاة بريرة وبعلاً شديقه بكلمات أعجبية على جهل منه بالغرب ، لا ريب فهو قد عاش زماناً في بلاد الغرب ولكنه لم ينشرف في البيئة ولم يتنخلل إلى ماداتهم ولم يكشف من أخلاقهم ، فبدأ فج الفل والتقية والفكر . وما به إلا أن يهدم تراث الشرق وهو تراث أقامته الأجيال السديدة على دعامات قوية ناجية .

وداء هذه الأمة أنها تبادر - دائماً - في القبة روح التنوير والتكبر حين تفسح لها المكان المرموق ، وحين تضيق في صغر الجلمعة ، وحين تهيج لها مجلداً مالياً بين ثقافة والزعماء . والقبة - لدينا - تتكلم وتخطب وتسلم فتعلاً قلوب الشباب من أبنائها خطفاً وغرقاً ، وتزين لهم - في أسلوب سياسي وقيق -

الاحترار والمودة ، فأطلق فيه لسانه وقلبه بثلث مله وأدبه وأخلاقه ، ويزدري رجولته وإساقيته وفنه ...

هذه هي أخلاق القبة ، وهذه هي عقيدتها ، وهذا هو إيمانها ، فتي ... متى تتحلل من قيودها ؟ إن القبة — ولا ريب — هي بقايا عهد زال منذ زمان ، عهد السيطرة الأجنبية البيضاء ، عهد الاستخذاء والصف ... فتي ... متى تتحلل من قيودها لتتبع عنا مار التبذ والخضوع ؟

وجاءني سديق من ذوى القببات هاجماً يهدير وهو يتكلم غيتلاً وغضباً ، وفي يده مجلة أسبوعية وصحيفة يومية ، ثم قذف بهما أمامي وهو يرمي ويريد ، ثم قال : « أوايت ، أوايت السحافة في بلادنا وهي تشوه الحقائق ! » قلت : « ماذا ؟ ماذا أسألك ! » قال : « هذه الصحيفة نشرت مقالاً بعنوان : الشعب الإنجليزى ذهبت أخلاقه . وهذه المجلة كتبت مقالاً بعنوان : فتنش التبرهان في لندن . » قلت : « وماذا يدريك وأنت رجل مصرى الجنس ؟ » قال : « هذا افتراء يمين على شعب عظيم ! » قلت : « وما لك أنت ولهذا الشعب ؟ » قال : « لقد عشت هناك سنوات لما شعرت بشي مما يقولون ! » قلت : « عجيب ! إن في الصحيفة أرقاماً تضاعف ، وإن في المجلة سوراً تتكلم ! » قال : « نأنت تصدق هذا البهتان الواضح فتسخر على هذا الشعب العظيم خصاله العالية وأخلاقه السامية ، وهو قائد العالم وسيدته » قلت : « رأيت تقضى عن القبايات النكراء ، والشائعات الشوهاء ، ورجعها عنا أصحاب الأغراض السقيمة في البلاد الأجنبية لتعصم من كرامتنا ... » قال مقالاً : « لهم لا يقولون إلا حقاً » قلت : « كفى بك قد تملت هناك — يا سيدي — كيف تبتذ الماني السامية للدين والوطن واللغة ! »

وأحسن هو بأن كلاتي نغزه وخزاً عديداً ، فأطلق من لمدى في ثورة وغضب ، ولكني لم أعجب أن يكون هذا الفتي قد استحال في سنوات إلى قبة تنغلف للغة وأهية متعطلة !

وقص طي سديق حبيب إل نفسي قصة زواج القبة ... فليت شمري هل أطلع صاحب القبة أن يكون زوجاً وأباً ورب أسرة !

أهل حمود حبيب

أن يتقوا الدين والوطن واللغة ، وتذهبهم — في سكر ولين — إلى المداوة .

وأكبرهم صاحب القبة أن يثبت بصورة الوطن الحبيبة لتبدو شوهاء مبتورة ثقاتها النفس ويذهبها القتل ، وأن يثب عن التناقص بلسانها بأهل ثم يتحدث بها في طلاقة وإسهاب ، وأن يأخذ نفسه بالبحث عن نواحي النصف في بني وطنه فيذيبها في غيرا كثرات ولا مبالاة . ثم يشكر علينا التبوع والبثرة والسمو ، ويسمنا بالتصغير والمحول والتخاقل ، وينسى أنه واحد من هذه الأمة لا يستطيع أن يهرب من قادتها ولا أن يتفك من خصالها .

ولقد ما يحلو لصاحب القبة أن يتأذى في التي وأن يسرسل في السكارة ، فيصنع احتقار المصري ويحاول جهده أن يحط من قدره ، وأن ينال من كرامته ، فهو لا يؤمن به طائفاً ولا أديفاً ولا سامفاً ولا ... ثم يتبعج فيجهر بأبه السقيم في غير تخرج ولا حياء .

وأنا أعرف رجلاً من ذوى القببات رأى آراً من آثار الصناعة ، ظنه مصرياً — وفي رأيه أن الكساع المصري رجل متراكل واهي المزينة مثلق الحس — فهاه ما في هذا الأمر من ضنف وتذاع ، فراح ينحط على السمنة والصانع يتلهمها بأفزع التكلم ويعلقها بالناظ غلاظ . فلما تبين له أن الصانع أترنجياً تراجع في ذم وتخاذل في ضنف كأعما عز عليه أن يسأل من الأفرجي وهو سيده ومثله الأعلى .

وأعرف رجلاً آخر من هذه الفئة نواهي إليه أن أجنبياً ذا مكاة أدبية يوشك أن يزور مصر ، فأخذ يترقب مقدمه في شنف ، ثم اندفع يستقبله في حفاوة وأفصح له من قلبه ومن قلبه في وقت سكا ، وملاً شتعات الصحف بما أضق عليه من إطراء ومنح . ثم حاول أن يمن عليه الأجنبي فيزوره في داره ليعسد النار بزورة السيد الأجنبي ، ولتظفر المائدة بفضل الأديب الغربي ، فتشغل صفاء فنه وتسلل بالتملات ، ثم ضاق بالخاصة فردة — بادي ذى يدي — في هواة ، ثم ضاق به مرة أخرى فردة في عصف . وحز في نفس صاحبه أن يدفع إلى الربل في غير مبرم وأن يثبت في لير أمة ، ثم لا يلقى — بعد هذا كله — إلا

ترجمة وتحميل :

الخلود

شاعر الحب والجمال لاسرتين

ترجمة الأستاذ صبحي إبراهيم الصالح

- ٢ -

وما ينفك الفضول مستأثراً بلب الشاعر ، فهو يريد أن يعرف كل شيء من هذا الضيف الكريم الذي فتح عليه سجنه وحطم له قيده ، فما الذي حمله على الهبوط من سمائه إلى الأرض ، ومن دار الخلود إلى دار الفناء ؟ وما هذه القدرة الخارقة التي أمسكته عن الطيران ، ووقفته عن الجولان ، ثم حبسته في هذا الكوكب الأرضي بين أجساد مخلوقة من سلاسة من طين ؟ وأنى يتسنى له وهو سجين أن يتصل بالبدن الذي تحملت عناءه ، فأسمى رمي النظام ؟ وما هذه العرى المدهشة للمقول ، والصلات الخفية عن الأبصار التي تربط بينهما هذا الربط المحكم الوثيق ؟

« أي قدرة أنتك على هذه الأرض الغاية ؟
أي يد غيتك في سجن من الطين ؟
وبأي عرى مدعشة ، وروابط خافية ،
يمسك بك الجسم كما تمسك به وأنت سجين ؟ »

ولم يكتب لاسرتين هذه الأسئلة ، فهو يرتقب بشوق لموج يوم يتصل بين الروح والبدن ، يوم لا تنفع العرى والروابط مهما حفيت على الأبصار ، وينتظر مفارقة الروح لهذه الأرض وصعوده إلى السماء حيث يجد قسراً شديداً بدلاً من القبر الذي كان يشترك فيه مع البدن .

« متى يوم الفصل بين الروح والبدن ؟
متى تنادى الأرض إلى قعرك المشيد ؟
هل نسبت كل شيء ؟ أن يبيتك الزمن
من أعماق القبر إلى مجهول جديد ؟ .. »

وإذا انفصل الروح من البدن وتحرر من قيوده وطار من هذه الأرض إلى السماء ، وانتقل من قبره إلى قصره - فكيف

تكون حياته المقبلة ؟ أم مماناة لحياة الماضية ؟ أمها متع عاجلة وشهوات زائلة ، ومطامح سرعان ما تُنسى ، ورغائب ما أقل ما تبقى ؟ أم فيها نعيم خالد لا يصدع عنه ولا يُنزع ، ولا ينقطع ولا يفتر ، ولا يُهل ولا يُستكبر ، لأنه يتدفق من عين قدسية تنبع من الذات الإلهية ؟

« هل ستجيا فداً حياتك الماضية ؟
أم ستنتزع أخيراً بنعيم السماء
دافقاً من نفس الإله عينك الجارية ،
بعد أن تحررت إلى الأبد من قيود الفناء ؟ »

وهنا يشوب إلى الشاعر وعيه ، ويسحو على نفسه ، فيوقن أنه لم يمت ولم يُقبر ، وأنه لم يُبث ولم يُنشر ، وأن نفسه جالت فأكثر الشجوال ، وتخللت فأسهبت في الخيال ، وأن كل ما تصوره وتخلله لم يعد أن يكون آمالاً عذاباً كثيراً ما تراءت أمام عينيه ، وإنما شخص له هذه الآمال ذكراه لحبيته التي انفصلت عنه انفصال الروح عن البدن ، وعرجت إلى ملكوت السماء بعد أن خلفته وراءها جسداً عطلاً وأعضاء جامدة ، ومشاعر خامدة ، فكيف لا يتأهى روحه الذي فارقه ، ولم لا يتمنى أن يلحق به ولو بالموت والفناء ؟

لا ، إن يندم لاسرتين على جسده إن كان فتاؤه قرباناً لروحه ، فإن أمه في لقاء المحبوبة يهون عليه كل شيء ، وأن هذا الأمل نفسه هو الذي جسده لا يُراع ولا يضطرب حين رأى شحوب الموت على وجه (جوانيا) المذاب كأنه سفرة ألوان الربيع بعد أن تذوى وتحول ، كلاهما أمر جرت به سنة الحياة ، وقضت به حكمة الوجود .

من أجل ذلك عاد يتأهى روحه - وهو في الحقيقة لا يتأهى غير حبيبته - بهذه الكلمة التي لا تفيض إلا من قلب نقي ومعرفة طاهرة .

« بلى ... تلك - يا نصف حياتي - آمالي العذاب
فبها استطاعت نفسي أن تجول ،
و ترى بلا روع على وجهك المذاب
ألوان الربيع الزاهيات تحول .. »

ويؤكد هذا المعنى النبيل بأن آماله في لقاء (جوانيا) ومناقلتها

ولكن الله زين السماء الدنيا بمسايح جعلها كمشود الفلأى ،
موشية برقم الخيال - إن لها لأواراً رنية تنشى النضاء ، وإن
لأنوارها لألحاناً تودها أفاضل نفسه في الخفاء ، وإن في ألحانها
لسراً مجزى عن فهمه القول ؛ فربما كان رجلاً لفرقة الرياح ،
أو سدى لفرقة الأطياف ، أو زودناً لحرر الأنهار ، أو تسجيلاً
لسهر لاشنان .

وقد اكفى الشاعر بوصف ألحان الليل بالنضاء ، وبدنوها
بلاضواء ؛ فانطوى تحت وصفه الوجع ما تشاء أخيلة الشعراء
من ميسج في العالم المجهول .

« لكن كواكب الليل بألحانها الخفية
- وهي تدنو بلا صخب ولا ضوضاء -
تنشى النضاء بأنوارها الرخيسة »
مقتبة على كل شيء نقابها الوضاء .

وما كان أوسع لامرئيين إلى اقتناص التشبيهات الخفية !
فلقد رأى صورة الكوكب الذى يضىء في الليل عراب
الطبيعة أدنى إلى صورة الصباح الذى ينير بضوئه الخاضع جنيات
البادى بعد أن تنمحي آية النهار ؛ وكما أن هذا الصباح يروض
لألاء الشمس مند الزاهب المتجمل ، فيصب ضوءه الباهت الخاضع
نوراً ساطعاً وهاباً ؛ لأنه يشمره بمعانى الودع والتقى والزهادة ،
فإن الكوكب يروض النهار الأنحيان ، عند الماشق الزمان ،
تبتلع على ضوئه الرنى معاني شربة ، وأسراراً ملبية ، إذ
يرى إليه سراً شعباً ، وحدثاً حلواً ندياً .

« كذلك - حين تشهد رويداً رويداً لشمسة المساء
في سابعة التدمرة التي تضيئها آية النهار ،
بملاصباح - وهو يرسر خضع الضياء -
جوانب المراب بسساطع الأنوار . »

وللألحان الكواكب - بلطفها وخفائها - هي التي
ذكرت الشاعر بالحن روحه ، وقما كان هذا الروح يسكو
سكرته الودية ، وهو يتأمل مناظر الطبيعة ، ويرجع البصر فيها
بين السماء والأرض فيقلب إليه البصر عاشقاً وموحياً ، ثم إذا
يرنظ يسكرته ميني الشاعر الحالين ، ليطله على جمال الوجود ،
ويستريح له لاله المبود ، ويبرهن له على عظمة (الخلود) .

الحديث ومشاركتها في نعيم السماء لم تبتث على العبر والاحتمال
فقط ، وعلى الرضا بحكم القضاء غلب ، وإنما منبتث على الشجاعة
وقت الشدة ؛ فهو - بينهم ساعة يتأرجح بين الوجود والعدم ،
ساعة يختصر على قرائش موته ؛ ثم هو لن بأسف على صباه حين
يقصم الدهر شعراء ، وإنما ميبكى من فرط سروره بقلبا حبيته
منية نفسه ، ونصف حياته .

« وبها ستراني أيقم وأنا احتضر ،
بعد أن يقصم الدهر شعري صباهى
وأن دموى من فرط السرد مستظرو
في لقائنا ... فتتلاها بها نضاي ! »

ويستمر لامرئيين في نبوء - وما أروعها من نبوى ! -
فتمثل حبيته ويبحثو بين يديها مقلداً لها صفعات للامنى البهيج
بذكراته الملوحة ؛ وما يفتش ما ظلمها على أنها روحه الذى انفصل عنه
فيذكر هذا الروح باليوم السيد الذى ولد فيه الحب بينهما من
نظرة حادثة تلاها حديث لطيف ومجلس عفيف ، ثم جولات جميلة
وسكرات نيلية ، في عراب الطبيعة حين تأخذ زخرفها وتزين
تارة على رءوس سخورها النائمة كأنها رقيب نشوان وعف أذنيه
ليسمع أحاديث الموى ؛ وتارة حول بحيراتها الخزينة كأنها صديق
أسرار يقام الميسر ما كتبت لها يد النضاء ؛ وأحياناً على
شطآنها الجرد وكثبانها التوامم التي تنكم السر فلا تقشيه
وتحفظ الهد فلا تشاء ؛ والمحيبان - في تلك الأوقات كلها -
لا يحسان مرور الزمن ، ولا يكتزمان بالظلال التي تهوى من
الجبال ، ماحية القرى في أذيالها السرد ، فإنهما في نبوءة ، وإنهما
لطارئان من هذا العالم السادى المحدود إلى عالم همة السموات
والأرض تصنف فيه الأنفس ، وتمتزع الأرواح ، وتأنف القلوب !

« كثيراً ما تسجد الذكري في هذا المقام السيد
الذى ولد فيه حيننا الخالد من نظر مجلات ،
تارة على رءوس هضمه السخور الجلاميد ،
وتارة حول البحيرات الخربة على موحش الشيطان ،
حيث كنت أضخم منك الظلمات الناشية ،
طارئ - بنهوة من العالم - على جناح الأمل المشود
وكانت الظلال - وهي من الجبال هاربة -
تحمو أماننا القرى في طياتها السود ! »

شعر المعتمد بن عباد

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

(بقية ما نشر في العدد السابق)

وبرغم شهرة شعراء الأندلس بوصف الطبيعة، وغرام التشديد بها لم نجد له كثيراً من الشعر فيها، اللهم إلا حديثاً عرضياً عن السور الذي كان يسأله، وهو هائل، يشرب الراح، كما تحدث من شمة صهرت منه كفتك وهو يشرب الخمر أيضاً، وقد رأى في نورها وطبها مثلاً لجمال سابقه ونار غرامه إذ يقول:

سأمرتها والكاس بسى بها من ديقه أشهى من الكاس
شهاؤها لا شك من وجهه وحرها من حر أخلى

وما يبرح لاصتين خالماً على روحه شخص حبيته، يستدل في هذا الجو الطائفي على الإيمان بالله، مما جاء من طرف حتى الفلاسفة الأبيقوريين ولاديين الذين ينكرون ظواهر الروح.

وكان الشاعر - في إصاحته لصوت الفريزة وروضة البراميق المنطقية - يريد أن يطرق في غضون شعره مذهبه في تمثل الإيمان وتمثل معانيه - فليدع تلك المناقشات اليزيدانية المقيمة، وتلك البراميق الجدلية السقيمة، وليطلق في مس الإنسان لسان حاله إذا ما تأمل معبد الطبيعة القدسي، وسمع ألحان الأرض والسما حتى استشارت بصيرة بما رأى بصره، فتجلت له حقيقة الإيمان.

ألا وإن هذه الحقيقة السامية لتسبعة خالصة طائفاً قتم بها روح الشاعر، فأبتظه من سبانه، وبته من مرقد.

« حينئذ نوقم عيق بكرتك الوديعية »

وأنت ترجع في السماء والأرض طرفك الميران

قالاً: « أبها الإله الباطن ! معبدك الطبيعة .

فإذا تأملها البصر شهدتك البصيرة في كل مكان »

(بقية في العدد القادم) صبحي إبراهيم الصالح

غير متجاوز ذلك إلى الحديث عن وصف أثرها في نفسه كما نرى ذلك في وقوله :

لوزدقنا رأيت ما لم نعهد

ذوب الأوجين حبلط ذوب الصجد

ولعل المعتمد قد شغلته الجمال الناطق مثلاً في الرأفة عن الجمال

الصامت مثلاً في الطبيعة .

ووصف المحن عند ما حارب إليه أبوه وصفه، وكان قوي

الطموح عند ما ربط بين منظر المحن وقد أصبح يحكي السماء بما رسم

عليه من نجوم وبين بعد أن تناله طوأل الراح إذ قال :

محن حكى صامد السماء لتقصر عنه طوأل الراح

وله قصيدتان تهكيتان ظن فيهما ميلنا كثيراً من الإخوان

والإبادة، أما أولاهما فتلك التي رد بها على ابن عمار عند ما طمع

في أن يستأثر بيلقسية، قال ابن عمار في ذلك شعراً يشيد فيه

بعبده وبعد أسرته، ولم يكن ابن عمار من أسرة رقيقة الذل،

بل كان خامل البيت، كما يقول مؤرخوه، فما هو إلا أن قال :

كيف التفتت بالمدينة من يدي رجس الحقيقة من بني عمار

حتى أشتد المعتمد قصيدة يمرض فيها ابن عمار وآبائه،

ويذكر نشأتهم ونشئهم، ويسحر من غره بهم في أحلوب تهكي

لازع بدأ قوله بكل قصيدة ابن عمار :

الأكرين صودا ومملكا ومتوجا في سالف الأعمار

والثانية ست بها إلى ابنه الراضى، عندما أرسل إليه بأمره

بالخروج لحاربة عدو حاجم « لورقة » فأطهر الراضى تارماً

واصرف إلى الفراءة، فكتب إليه قصيدة تهكية بدأها بقوله :

أنتك في طي المخار تخفل عن نود السماكر

وللمعتمد غر بنسبه وأسرته في تنايا تصائد غزله ورسائله إلى

أبيه، ولم ينشئ قصيدة للفخر فمداً إلا تلك التي أوحى إليه بها

فتحه فرطية، وإلا ثانية ينتخر فيها بالجد، وإلا خالصة أنشأها

في الأسر وسوف يمرض لها .

ولم يورث غير هذه التي نطوا وهم يدانسون عن مدحهم،

وهو حين يرى يتدفق حينا وواه حزنه ، حتى يرى من القدر
ألا يخفى جفته عليهم ، ويرى غصه أحق بالبكاء من تلك القمرية
التي أنارها نقد إنفها :

فألى لا أبكى ١١ أم القلب سخرة

وكم سخرة في الأرض يجرى بها نهر
بكى واحدا لم يشجها غير قدده وأبكى لألاف عديم كثر
فدوت إذا إن من جنى به طره وإن لؤمت نفس فصاحب الصبر
وحينا تنقلب العاطفة العذبية لديه ، فيخفف ذلك من وقع
بالسائب عليه :

خفف من فؤادي أن تكسكا ، تنقل لي يوم الحشر ميزانا
أما عند ما كان في الأسر فإنه وجد في رثاء بنيه وبكائهم
متفقا من آلامه ، ووجد في الجزع عليهم تسيرا من يأسه
وتبدد أحلامه ، ولا ريب أن حاله في الأسر هو الذي أوصى إليه
بهذا البيت الباكي :

يقولون صبرا ، لا سبيل إلى الصبر

سأبكي ، وأبكي ما تطاول من عمري
وهو في هذه القصيدة يرى العليسة تشاركه في المزن ،
فالهدم والنجوم للزهر في مأم كل لية ، والغيام بيكي مشاركة له
في مصاه ، ولا غرو فذو للظلمة الأسود يرى الدنيا كلها سوداء ،
والتمد بتأبى ولديه ، عمدت لها عما خلقته بعدها في القلوب ،
من جروح وتذوب ، وما استعجال إليه مجده بعدها من تبدد
ولهيبار ، حتى إنهما لو عادا لآثرا الموت على أن يرياه مقيدا مأسورا .
فلو عدتا لاخترعا السردى الترى إذا أنا أبصر عاقى في الأسر

■ ■ ■

أما شعره في الأسر فكان سلواه ، يشكو له به ، ويطلب
إليه حظه ، ويحدثه بالآلام ، ويبيكي به مصيره ومصير ملكه .

وقد دافع التمد من مرسته ، وخرج بسيفه يذود من حاده ،
ولم يستمع لله رأى ناصحه الذين أشاروا عليه بأن يصغى خضوعه
للخبرين مياسة ينتهبها ، صمام يفتونه على العرش ، فأبى ،
ودلى استلاب مرسته أفضل من النزول من شرفه :

قالوا : لنضوع سياسة ظييد منك لم خضوع
والله من طم لنضوع ع على فو الم التفتح

إن يسلب القوم العدا ملكي وتلقى الجوع
فالقلب بين ضلوعه لم تسل القلب الضلوع
لم أستلب شرف الطباع ، أبسلب الشرف الرفيع

واستقبل التمد أسره لا بالثورة والتهديد والوعيد ، ولكن
بالبكاء والتعذيب ، فلم ترق شعره حديثا من أساور سجنورون ،
ولا من شمت سوفتم ، بل رأينا استسلاما لأسره ، وبكاء على
ماضيه . خرج به يوسف بن ناضين إلى المدوة بعد أن خلعه ،
فوصل إلى موضع منها ، وأهل البلد خارجون للاستسقاء فقال :
خرجوا ليستسقوا ، فالت لهم دعي يثوب لكم عن الأنواء
قالوا : حقيق في دموعك مقنع لكننا ممزوجة بدماء
ولم نره طول مدة مقامه في الأسر متوعدا ولا نائرا ، بل يائسا
مستسلما ، ولم يمر به أمل العودة إلى سابق مجده إلا صبراً مأوا
كما يمر به في حلم إذ يقول :

فيا ليت شرى هل أبقى لية أمانى وخلق روضة وغدير
تراء صبراً أم يسيرا مثاله ألا كل ما شاء الإله يسير
ولم نحس بروح الثورة في شعر التمد وهو أسير إلا أنه
ما بلغه نبأ ثورة ابنه عبد الجبار ، فهذا يذكر التمد السيف الذي
طال رقادته في جفته ، والرحم الذي عطش إلى شرب الساء ،
والحواد وقد حبل بينه وبين لرقاب غرة في العدو فينادى قائلاً :

ألا شرف برحم الشرف مما به من شحات الوثين

ألا كرم بنش السهري ، ويشفيه من كل داء دفين

ألا حنة لابن بحية شديداً للحنين ضعيف الأبن

بل إن ذكرى مجده ومجد آيائه التبار في القصيدة الغضبية
التي أنشأها في الأسر لم تكن لتثير فيه الطموح إلى إعادة هذا
المجد ، بل يسلى نفسه فيها بقوله .

وإذا ما اجتمع الدين لنا فحقير ماسن الدنيا افترق
فالسائد في شعره روح الاستسلام لجور الدهر وظلم الأيام ،
يوصى نفسه بالصبر ، ويدعوها إلى تحمل الكرب ، وبرمتها على
الكربة ، صي الله أن يأتي بالنجح أو أسره من عنده فيقول :

اتق بحظك في دنياك ما كانا وحر نفسك إن قارت أوطا
في الله من كل مقنود مضى موش

فأشعر القلب سلوانا ولعانا

أما سمعت بسلطان شعبك قد رثه سرده طوب الدهر سلطانا
وطن على الكره ، وارتب إثره فرحا

واستغنم الله تغنم منه غمرانا
كان هذا الأسر القاسي وما عومل به من إذلال فيه ، والموارنة
بين حاضره وماسيه ، مدعاة لإثارة شجوه ، وإدعاء ميرة ،
وما هو ذا يصف لنا هيدا حزنا قد أقبل عليه في مناء وقد دخلت
عليه بناه ، يلبس ثيابا أخلاقا وفي أيديهن المذول يفران به للناس
حتى لمن كان لهم بالأسس خادما ، نثارت في خاطره أطياف السعادة
الماضية ، فتمزق قلبه وقال :

فيا مضي كنت بالأهياذ مسرورا

فساءك العيد في أغصان^(١) مأسورا
ترى بناتك في أغصان من مُدْمُ يفرزن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك لتسليم خاشعة أبصارهن حديرات مكسيرا
يطان في الطين والأقدام حانية كأنها لم تظا سكا وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممثلا فردك الدهر منها وما مورا
وكثيرا ما كان يتذكر قصوره بالأندلس فيحن إليها ، ويحس
كأنها تنكي أيامه الزاهرة ، ولياليه الثلاثة ، ويشعر على الهمد بما
ارتدته من الدل والوحشة بعده .

ومما ضاعف أساء ، هذا التبدد الذي علت به قدماء ، وشعره
ملى بالحسرة التي تمزق قلبه لهذا التقيد الثقيل الذي يراه بشوى
كالحية الرقطاء ، وذا أهد وبطن كالأسد ، ومن أروع شعره في
ذلك حديثه إلى القيد ، وقد دخل عليه ابنه أبو هاشم فارتاح له :
قيدي ، أما تملحن مسلما آيت أن تشفق أو ترحما
دي شراب لك ، واللحم قد أكلته لا تهشم الأمظا
يبصرني فيك أبو هاشم فهنئني القلب وقد هتما
أرحم طفلا طائشا له لم يحش أن يأتيك مفرحا
وأرحم أغنيات له مثله جرفهن السم والعلقا
ولم يكن هناك بصيص من أمل في النجاة والحرية ينفذ إلى
قلبه ، وكان الهم يحطه والأسى يرهقه ، والياس يسرق قلبه ،
فكان يشعر بدنو أجله ، بل كان يتخيل هذا اليوم قد حل ، ولله
كان يراه آلامه وأحزانه ، مرق نفسه بأبيات أوصى أن تكتب

(١) مدينة سج جنون ساكنش أسر بها ابن عماد وبها مات

على قبره ، لم يشعر فيها بغير ماسيه ، وكأنه يريد بذلك أن يحفر
من ذاكرة التاريخ ما يلاء من الأسر والشقاء حيث يقول :

قبر الغريب ، سقاك أرائيح العادي حقا طمرت مأساء ابن عماد
بالطعن العابر الزاي إذا انتلوا

بالحصب إن أحدبوا بالرى للصادي

نعم هو الحق وأدنى به قدر من الساء ، هو الخاف ليماد
ولم أكن قبل ذلك النشأ عمله أن الجبال تهادي فوق أجواد

فلا تول سلوات الله بارلة على دفينك لا تحصى بتمداد
وقبل أن أختم هذا الفصل أشير إلى صلة المتحد بالشراء في

مناء ، فقد استقبله في طنجة المصري الشاعر ، وأقبل عليه

يلح في طلب العطاء ورفع إليه شعرا ، فبعث إليه المتمد بأكثر

ما كان معه من مال قليل ، واعتذر إليه بقطعة من الشعر ، فأخذ

المصري ما أرسل إليه ، ومضى مستقلا للعطاء ، سهلا للمعد ،

ولما سمع الشراء سطاء المتمد أقبلوا عليه يسألونه ، فمجب من

أصرم وقال :

سألوا السيد من الأسير وإنه يسألهم لأحق منهم فأجيب

لولا الحياء وعزة نخية على الحشا لحكامي في الطلب

ووفى له ثلاثة من شعرائه هم أبو بكر الداني ، وابن حديس ،

وابن عبد الصمد ، وأبي كرم المتمد إلا أن يرسل إلى أولهم

عند ما راد أغصان بالقليل الذي كان يملكه ، فأبى الداني أن

يأخذ على وفائه أجرا ، وأما الثاني فقد أقبل يريد زيارته فصرفه

بعض الخدم ، فأرسل المتمد إليه نصيدة يشكو فيها . ولله كان

يرجو أن يرى في شاعره صورة من عبده النابر ، وأثر من آثار

عظمته وسلطانه . وأما ابن عبد الصمد فإنه مضى إلى قبر المتمد

بعد صلاة العيد مع ملا من الناس يتوجهون له ويترحمون عليه

ثم أنشد قصيدة طويلة أروها :

ملك الملوك أسامع فأما دى أم قد عدتلك من السامع هوا دى

لما خلت منك القصور فلم تكن فيها كما قد كنت في الأحياد

أقبلت في هذا القري لك خانما وتخذت قبرك موضع الإنشاد

وخر بيكي ، وبشر وجهه في تراب قبره .

— ع —

أهم ما يصف به نحو المتمد الوضوح الذي يدل على وضوح

النجرة لدى الشاعر ، فلا نثر في شعره على نحو من ولا القراء .
ومما ساعد على هذا الوضوح الوحدة في شعره ، فشكل مقطوعة
أو قصيدة تتحدث عن خاطر من نفس المتمد ، وتتضافر الأبيات
في إيضاح هذا الخاطر وتسير في اتساق ونظام .

وكثير من شعره في عهد الإمارة والملك مقطوعات تدل على
إحتمال يكنى هذا القدر في تصويره ، مع تدرج المتمد على الإحالة
إذا أراد .

أما موسيقاه فتناسبة لحسنه الانفعالات ، ولذا ترى أكثر
أوراق النثر مطربة سارة سريعة كقولها :

يا بديع الحسن والإحسان ، يا بدر الفيافي

يا غزالا صاد مني بالطلايت الميلاج

قد غنيتنا بسنا وجهك من ضوء السراج

وترى شعره في الأمر يلزم البحور الطويلة التي تدل على التأمل
والآفة لا على التورية والجوهر . وليس في شعره في هذا العهد
موسيقى تشعر بالسرعة إلا قطعت التي قلنا في أثر تورية ابنه عبد
الجبار ، فهي من التآرب السريع الحركة ؛ لأنها تبصر عن أعمال
سريع ، وحركة تضطرب في صدره ، كما اختار البحور الطويلة
لذلك في وثائقه .

وتشبهات المتمد مألوقة ، ولكن يربها ما ينفقه في الشعر
من تناسب كقولها :

يا عللا . إذا بدا لي تجلت من فؤادي دجنة الكربات

ذات زرى التناسب بين الهلال والدجنة . وحيثما يحصل

التشبيه في النثر زيادة في بث اللذة بتصور من يحب حين يقول :

يا عللا حين خد ، يا وشا خنج لحظ ، يا قضييا لين قد

ولا يتخذ المتمد النثر مقدمة لفصل مدحه لأبيه ، كما كان

يفعل الشعراء السابقون .

وميل المتمد إلى المجال الطبيعي في شعره ، قل أن يلبأ إلى

الصناعة . وإن كنت لا ندم أن ترى هنا جناساً ، وهناك طباقة

وهناك لفاً ونعراً ، وغيرها ، ولكنه مع ذلك يحسن الصوغ ،

فلا نحس بنوع ولا قلق ، وإن كنت لا أنكر أثر الكلفة في

قوله ، يدمو بعض ذلاليه إلى الشراب :

أيها الصاحب الذي فارقت في ونفسي منه السلا والستا .

نحن في المجلس الذي يهب الراحة والسبح الثنا والثناء
تصاملي التي تنسبك في الذئ : وإراغة القوي والمهوى .
فأنه تلف راحة ومحييا قد أعد لك الحيا زالحيا
ورادت الصنعة من جمال قوله بنعته من قرية تنوح :

وباحت وباحت واسفاحت بسرها

وما سلقت حرقاً بيوج به سر

دغم نفض الصناعة من جمال مقطوعته التزلية التي جعل في

أول كل بيت منها حرقاً من حروف زوجه اعتداد .

والمتمد دقيق ذو ذوق رفيع في اختيار الألفاظ التي توحى

إلى القارئ بخاطره . وخذ مثلاً ذلك كلمة الأوار التي توحى إليك

ملهب النار وقد دل بها على نيران الحركة ، وكلمة شخيص المصرة

وهي توحى بضآلة جسم ابنه أبي هاشم ، وهذا في البيت الذي

أوردناها في معركة الزلاقة ، وتأمل كلمة « مسيحا » في قوله

يسفرغى أباه :

سخطك قد زادني سقاماً فلبث إلى الرضى مسيحا

تري ما توحى به إلى نفسك من مقدرة السبح على الإبراء ،

وما في الكلمة نفسها من دلالة على مسح آثار الباء ، وهو يصف

الليل باعتكاف ، ويضيف الوسواس للحلى ، ويصف النفس

بالرحى في قوله :

فلاتك بالنفس العرجى ولاتك باللبس المجدى

وكل ذلك دليل الدقة في اختيار الألفاظ .

وقوافي الشاعر محكمة في أبياتها ، لا تشع فيها بقلن ،

ولا اضطراب ؛ بل هي مستقرة مطمئة لشرك بقدره الشاعر

على تزييلها ، إنا استثنينا كلمة كبد في قوله :

أنا بة مني وحامرة مني لن نبت من ميني قلبك في كبدى

فالجرب مكانه القلب لا الكبد .

وبعد فإن على شعر المتمد بن هاد مسحة من الحسن تأسر

النفس ، وتغلك الحس ، لصدق الطائفة التي أقيمت فيها ، وجمال

الأسلوب الذي صيغ فيه .

أحمد أحمد بروي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة بغداد الأولى

الانحراف الجنسي

أسبابه وعلاجه

للأستاذ عبد العزيز جادو

—————

كان الدكتور سيجموند فرويد ، مبتكر التحليل النفسي ، أول من وصف الأطفال بأنهم « ذوو انحراف متعدد الأشكال » Polymorphous perverts . ولقد أكد ذلك ماسقة من السخط وأنهم من جميع الأوساط بنفق الطفولة البريئة وطبيعتها .

ماذا نرى هذه العبارة ؟

إنها تعني بالغة السهولة أن كل نوع من أنواع الانحراف الجنسي ينشأ فيه الرافقون ويتفاضل منه أو تتداخل فيه ، يمكن أن يُبحث في حالات النشاط العادي عند الأطفال .

وإذا إذا قلنا هذا الأمر على وجوهه المختلفة ، فلا يكون أسوأ مما كان ، فليس الأطفال هم الذين يتصرفون كالرجال ، ولكن الرجال هم الذين يتصرفون كالأطفال . ويغصد بهذا أيضاً أن كل طفل به انحراف حتى يكون في الثالوث الأعم نافع الجو من جهة تربية الجنسية . ويرقد ارتقاءه وضججه وراء تلك الفريضة الجنسية عند المراهق العادي .

وليس الطفل هو المتصرف السال ، وإنما يتصرف للتحرف طملاً وكلمة « متصرف » Berveri معناها التحول عن الجري الطبيعي . والمتصرف الجنسي هو الذي لا يستعمل دافعه الجنسي بالطريقة السوية .

وكثير من الرجال لا يستطيعون جعل حياتهم الترمية متناسقة بقدر الإمكان ، لاعتقادهم أن كل شيء يحيل عن الطريق القويم إنما هو انحراف . وهناك بالفعل مجال في لبس الحب الأول لكل نوع من أنواع اللامعة والتودد .

ويمكن استعمال أي سورة من سور الاتصال التي يحصل أن تكون مقبولة ومنبهة Stimulating لكل من الطرفين على شرط أن تؤدي إلى الاحتلاط الجنسي Sexual Union ولا تحمل معه

واللامعة لفرض الجنس يجب أن نظل بمثابة « الشبهات » لا أن نكون الوليجة ذاتها .

وفي الانحراف الجنسي أصبحت للعبة غاية في حد ذاتها ، وليس الاحتياج أو الصلة بشخص من الجنس الآخر هي الغاية المنشأة .

نفسك مترك كيف يحدث هذا ، علينا أن نرجع إلى الطفل ، فليس هناك من يقرر بأن الطفل ، بما له من أسماء ناقصة النمو وما يحتاجه من أفراد عدي ، يكون في حالة جنسية كسالة الزاهق أو البالغ ، ولكنه قادر من أول أمره على جلب النسة عن طريق الإحساسات الجسدية ، وهذه هي خلاصة الفذة الجنسية ولو أنها لا تهم الفرض الجنسي في شيء .

ومكنا نرى أن المص « ليس وسيلة حسب لتخفيف الجوع ونهون أمره » ولكنه يحس لذة في حد ذاته . وهذا ما يسه أي فرد من مشاهدته لطفلا يلعب يديته . ويشتت معظم الناس بأن التدخين ، سواء بالتدخين أو بالسيجار يدخن شيء من جاذبيته إلى مختلف اللذة أو بقائها في النقة ، وتكون هذه اللذة في الثالوث كلفة التذليل سواء بسواء .

ومعناك في الواقع عدة أجزاء في الجسم تلتقي فيها المحتويات الحسية أي النساء المحاطة بالجلد الخارجي . وجميع هذه المناطق ذات حساسية وشعور بالذلة . والفهم — كما ذكرنا — أحد تلك المناطق ، كما أنت الثمرة التي في الطرف المقابل للفناء المضحية منطقة من الأخرى .

وموضع الأعضاء التناسلية في كل من الذكر والأنثى متشابه . وكلا الطرفان التحسن ونسج المشج وصلت تلك الألسله إلى درجة أعلى من المناطق الأخرى . ولو أن هذه المناطق لن تنفذ حساسيتها جميعاً ويمكن أن تقوم بدورها في الحياة الجنسية .

ولقد امتدت هذه الحساسية إلى أن بلغت بشكل واضح الأورقان . أما كيف أحاطت هذه الحساسية بهذه المنطقة حتى أن اللذة والألم سارا أكثر تميزاً فيها ، فهي مسألة لم يصل للفهم إل حلها . ولكن لا ريب في أن وظيفة الأم المحبوبة عند احتلتها بنظافة ونضجها شيء له أهميته . كما أن ملاحظات المرأة الفاتنة غير الزوجية عند إيجائها للطفل لها أهميتها أيضاً . وما لا شك فيه أن مثل هذه العادات تقوى اللذة الأسيلة السكتية وتزورها .

والتهيشة *Fetichism* انحراف جنسي آخر يأخذ صورا غريبة . وسماه في الأصل أن يهتم على التهييج الجنسي ليس شخصا سيئه أو شخصاً معين ولكن بـشيء . وقد يكون هذا الشيء حذاء أو جوديا أو مسطحا من المرو أو أي شيء ذا ور أو حصة من الشعر أو أي أداة من أدوات اللبس . كما أن أصل التهيشة في جميع الانحرافات قد يرجع إلى بعض تجاربه سيئة يقول الشاعر (ما الحب إلا تهيج الأول) وهي حقيقة سيكولوجية ؛ ذلك أن سلوك الطفل في أزمة من الأزمات الانشائية يمكنه أن يصنع نموذجاً من السلوك حيناً تلاقى فيها بعد بعض الحالات بحيل الطفل بمائلها .

وطبي أن كان ينبغي أن يشير الـ *يدو* ، وهو تيار الحب حيناً كان قصده كلما ترعرع الفرد . فهو في البداية يتركز بكليته في اوقات ، ولكن وظائفه الممتد على تحويل التيار إلى نفسها فتندو محبة لشخص آخر .

وهذا التعلق الأول بالأم جنسي بأوسع سائر الكلفة - ليستبدل به فيما بعد حباً يقوم على تبادل القصة والاستحسان .

وإن لم يقول هذا التعلق الأساسي كما يجب ، بحار الفرد في ارتقاءه الجنسي ، ولا تكون شهرته *libido* طليقة كما يجب أن تكون لكي تنفذ أو تمر من الأم إلى رفيق الدراسة أو صديق من الجنس ذاته إلى أن تجد أخيراً حبيباً ورفيقاً في شخص ما من الجنس الآخر . وإن لم يجد هذا الفاعل الجنسي من الأم ، لكان عمره لقابلية الكبت في أي مرحلة من مراحل النضج والارتقاء ؛ ومن ثم يندرجاً إلى الوراء ، كيجري من الماء وضعت أمامه السدود ، وينشطر في مساحة أوسع . ويمكن إذن أن يكون الفرد مراهماً في كل شيء ما عدا الحافز الجنسي الذي يطل في السنوي المبين مضافاً إلى ذلك الفذوذ . وقد يكون نوع الكبت موضعاً بواسطة حالة ناجية .

يضطرب صبي في السادسة من عمره وهو يقارن هيكله بهيكل أخته التي تمسره ، ويدل من أن يثنائي والهاء من هذا الأمن باعتباره دافئاً طبيعياً للاستطلاع وبوجهاته التوجيه الصحيح يحلله الحقائق الراضية ، تراها يرواها منه بنسب وسخط .

إذن فالارتقاء الجنسي في الولد قُطع فإدبه من أول الأمر ، وسد ذلك حين يأخذ النشاط البدني في قلبه التمرزة والتعابير فيها

وتقليل من الناس في حاجة إلى أن يعرفوا أن هذه الطاقة من اللغة والأم كائنة . وفي الفترات التي تصحب العادة السرية بمحل الجلد *whipping* المكاة الأولى ، وليس بعجيب أن تأخذ تلك الفرة هذه الهيئة ، إذ أن تخيل تجربة ماضية أسهل من التوصل إلى وصف شيء ليس للفرد معرفة شخصية به ؛ وهذا هو الوضع العادي للاحتماء المبني بالقبلة إلى الاستراج الجنسي .

ولا يكون الاستثناء انحرافاً إلا حيناً يتم في حياة المراهق بإشارته إياه على حياة جنسية كاملة ممكنة . وإنه لتشاط عادي للصبى للنب تنبياً احتياطياً ليس فيه أي سرور إلا عند ما يأتي القلق والخوف والجزع لتعجب وتركز حوله .

وكثير من المراهقين الذين يتوهم الطبع أو الظروف عن الزواج ولا يمكنهم التمتع بالمسيلة الجنسية المحرمة ، ربما يكون هذا هو الحل السوي للحافز الجنسي حثهم . ولكن يجب أن يذكر ونضع نصب أحيانا الحقيقة التي تتركز في الفصالية الذاتية فهي تشجع التمرور القاتل إلى حد يصبح فيه متلا .

واقتران الجلد *whipping* باللغة الجنسية هو السبيل الذي يمكن أن يوصل إلى التهم الروحية ، ولما فقد أصبح عبادة منتظمة ذات آداب خاصة ونجاة اجتماعية سفلية .

وله ، كما أسلفنا القول ، أسس طبيعية . ولا ينبغي أن يلبس علينا الأمر بينه وبين السادية ؛ والسادية حالة لا يمكن أن تأتي فيها الفرة أو الرعدة الجنسية إلا إذا كانت مصحوبة باستنيز والتشويه والبر ، وتنفي في أكثر الحالات بموت الضحية . ويمكن بقاؤها لتد كيرنا بأنه لا وجود لنوع من الرعات لا يمكن أن يكون ملتوياً في صالح التمرزة الجنسية .

وبينا نرى أحد الأشخاص في حاجة إلى التحكم في البات *Object* على رغبته أو مشاقبته والاختباء به أو تعذيبه ، نرى آخر يجتبر اللغة الجنسية الكلمة ويتذوقها حين يكون مثلاً أو عند ما يهان ويؤذى ويحتقر . وهذا الأخير هو الذي يطلق عليه : (مازوكي) *Masochist*

ومعرض الرجال والنساء يكتمهم أن يكشفوا في أنفسهم جرائيم الانجمايين ولا حاجة بهم إلى التعلق والازماتج من هذه العائنة . واللامية يمكن أن تضيف صفاً منسوجاً في مصلحة الحب بدون خطر من أن يتدوا انحرافاً .

لازدياد الفخر بشر نفسه « بدم الأهمية » فالحادث الأمل يضاف إليه الشعور بالطمينة والندم وتأنيب الضمير ، كل هذا لا بد أن يسيء ولا سيجه قبل الاهتمام بالجنس الآخر ، وبالتالى تقع شهوته .

وقد يتجنب وراء تلكه بأمة واتصاله بها . ولكن بما أنه من غير القول أن تظهر في روايته ، فإنه يجد بديلا من ذلك في بعض أشياء في لا شعوره بقرنها بأمة . وربما تكون راحة مصطفيا أو لمسه إياه حين يكون على انفراد هو الذى يؤنس وحدته . وربما يكون الحذاء الذى تركته خارج باب حجرة نومها هو الذى يؤكد لها أنها فى المنزل وأنها على استعداد للترحيب به فى سريره . وكل أن أى شيء يتناسب غالبا مع ما يشاركه فى العاطفة ، كذلك تأخذ الحياة الجنسية لهذا الشاب صورة المادة السرية تحت المؤثرات النفسية ، وربما لا يرجع إلى عهد بعيد ، ولكنه يرجع إلى أواخر طفولته عندما شعر فى نفسه بمؤثر سلوحيين قادم من الاستطلاع إلى النظر من خلال ثقب مفتاح (الحمام) وقت أن كانت أخته الكبيرة تفتش .

واحتمال آخر هو أنه قد يصير محبا لإظهار جسده لغيره Exhibitionist غير قادر على اللذة الجنسية السوية ، ولكن يترقب إلى عرض نفسه على بنات المدرسة — وأخيرا يتقاد بعض نماذج من الملوك المخزون فى الماشى .

هذه كلها أمثلة للانحراف الناتج عن التكموس Regression ولكننا لم نشر إلى التفسير بعد .

ومتوسط البنين والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والخامسة عشرة على جهة التقريب يكونون فى مرحلة حب الجنس Homosexuality حيث يتركز البيدو على واحد من الجنس ذاته . وليس معنى هذا أن كل منير يتفنى فى اللذة الجنسية ، ولكن مساء أن الاهتمام للثيقظ وأوهام أحلام اليقظة تتركز حول بعض زملاء اللعب أو للدرسين .

وهذه الحالة إن كانت فى صورة تبلغم من الصحة والمانية منهاها يكون صاحبها فيها « شبه بطل » أو يكون « ذا بطش شديد » . وهذه المرحلة تتسمج بطبيعة الحال فى المرحلة الثانية والأخيرة من ميل الجنس إلى الجنس الآخر Heterosexuality

وضبط البيدر وأوصده من تقدمه كما بمحتمل أن يحدث من خوف فى الحياة الجنسية ناتج من مشاهدة مشاجرات ماثلية ، أو من أى سبب من مئات الأسباب المحتملة للاغراض اللاشعورية ، وربما يوتنه (أى الديتو) عند مرحلة حب الجنس العجس . وهنا أيضا نجد اختلافات وموارق فى الدرجة والطبع .

وبعد بعض محبي الجنس ذاته أن تصور الانحراف بواحد من الجنس الآخر يبعث حتما على الفور والاشمئزاز . وآخرون يتألمون شعورهم بكل جهد ليندروا ويبدلوا أطلالا .

وسنرى الدكتور من محبي قس الجنس نهدو على هياتهم الذكورة كاملة ، ومزاولة الانحراف الجنس بين هؤلاء كان بشجع عليهم قدام اليونان إذ كانوا يعتقدون أن هذه الارتباطات إنما حملت للتدريب الصحيح ولجنود الطبيعة . ولقد قيل إن حب الجنس للجنس يقابل اليوم بمثل هذا التشجيع فى بلدان أخرى ولأسباب مماثلة .

وقى للعارف الآخر من السلم يوجد نموذج « الياسيه » المثنت ، والمرأة السرجلة . ويوجد غالبا فى مثل هذه الحالات خطأ ما فى الارتقاء الفندى والجسدى . والتفكير الطيبة الأخيرة فى آر تأدية مهمونات الجنس ، فصح باب الأمل لكل أولئك الناس ، لكن يكونوا عديمين وفى حالة سوء .

ومحبو الجنس ذاته ، من جهة أخرى ليس لديهم الرغبة ليمالخوا ويشعروا وسيجادلون بعد زمن فى تحديد طريقتهم فى الحياة .

ويجب أن يكون واضحاً للقارى الآن أن الانحراف الجنسى مصاب Neurosis جوهرى ناشئ عن أسباب مماثلة ، وأنه سهل الانتياد للمخالطة مماثلة شأنه شأن المعالجات الأخرى .

والأسباب فى كل الحالات غبوة فى اللاشعور . وفى قصوة التحليل النفسى أن يحرر البيدر ويحمله يرقى إلى طرق سوية . ولكن هنا ليس من اليسر عمله ما دام الانحراف الجنسى يتلصق عن المتوليات ويعمل منها . وللعلاج لا بد أن تصحب الرغبة فى مواجهة حياة قية تقية . وليس هناك بالطبع من يرغب رغبة أكيدة فى الشفاء ويترك اليأس يستولى عليه .

قضايا الشباب بين العلم والفلسفة

الأستاذ إبراهيم البطراوي

— ٤ —

لسائل أن يسألني : إذا كانت جميع الوسائل التي اتبناها أولو الأمر لعلاج الأزمات التي يعانيها الشباب قد أخفقت هذا الإخفاق ، فأى باب مأمون يمكن أن يطرقة الشباب وهو على يقين من أنه سيجد فيه شاكته وشغاه وسعادته ؟

والحق أقول — وأعتذر إذا اضطرر إل الحديث عن نفسي — أنني بعد أن أفنيت كل عمري العلمي حتى الآن وما إذا أناهز (من الرشد) التي يقولون ، وبعد أن أفويت شعاعى وما زلت في أبحاث شاقة متعبة — لم أجد ما أجيب به غير كلمتين انتقي : العلم والدين . أما الدين فأقصده الدين النقي الخالص ، وأما العلم فأقصده العلم اليقيني الثابت من ذلك الذي يسميه الإنجليز Science

وكما يقول بعض الباحثين : « إن الدين وإن انحطت درجته بين الأديان ووهى أساسه ، فهو أفضل من طريقة الشك والإلحاد ، وأمس بالمدنية ونظام الجحمة الإنسانية ، وأحل أترأ في مقدروابط العلاقات ، بل في كل شأن بنيد المجتمع الإنساني ، وفي كل ترق بشرى إل أية درجة من درجات السعادة في هذه الحياة الأولى »^(١)

ورحم الله ذلك الفيلسوف البري الشاعر أبا السلاء حيث يقول :
قل النجم والطيب كلامهما : لا تحشر الأجساد ، قلت إليك ما
طهرت ثوبى للصلاة وقبله طهر ، فأين الطهر من جسدك ؟
إن صح قولك فلت يحامر أو سح قولى فالخمار عليك
أما العلم الثابت فلا لأنه يحترم نفسه ويعرف لها قدرها فلا يزج بها إلى ما فوق طاقتها ، ولا يقول من شيء إنه حقيقة حتى تثبت بالتجربة الدقيقة الصحيحة ، ولهذا غناقه ثابتة يكس الفاسفة فنظمها آراء ظنية يجيل إلينا أصحابها أن الحقيقة هي ، ومن هنا نشأ الخلط والتناقض فيها مع النמוש ، ولم تكسب كالمسفة البقاء والخلود .

أما العلم فلا يخلط بين الظن والحقيقة — ولا سباً فيها من الدين — متصفاً لرأيه كما تفعل الفلسفة ، بل يقول في تواضع اليهود على لسان موسى ربه : « الفرق بين أى اعتقاد ديني وبين

(١) من كلام بلوسوف المعرق البدي جمال الدين الأفندي رحمه الله .

طرية علمية أن الاعتقاد فيه عند معتقديه عنصر من الحقيقة المطلقة . أما النظرية العلمية ، فهي عند أهلها صحيحة مادامت ناعمة . ويمتبر رجل العلم حتى أحسن نظرياته وصيلة مؤقتة تهيئه على طريقته ، ولا ينفك ينظر حوله مدقها لعله يجد شيئاً خيراً منها وأشمل ...

وبرى بعض الفلاسفة من أنباء وليم جيمز أننا حين نقول من معتقد إنه حق لا نسأ أكثر من أنه نافع — أى أن كل حق في رأيهم إنما يحكم له أفعليه بالاختبار والتجربة لا من طريق آخر (١) ، أما إذا خرج العالم عن دائرته (دائرة الحقائق القطعية) وأدلى برأى فيجب أن نحوس منه ولا نقبل كل قوله من غير تمحيص ؛ لأن العالم أحياناً يظلف ولكل عالم حقوة .

ومهما يكن فلشكل شيء حد إذا جاوزه اخلت موازينه ، وكما يقول ابن خلدون في مقدمته : « لا تثقن بما يزعم لك الفكر من أنه معتبر على الإسطاة بالكائنات وبأسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كله ، وسفه رأيه في ذلك . واعلم أن الوجود عند كل مدرك له في يادى رأيه ينحصر في مداركه لا يسدها ، والأمر في نفسه بخلاف ذلك والحق من وراءه : ألا ترى الأصم كيف ينحصر الوجود عنده في عالم المحسوسات الأربع والمقولات ، ويسقط من الوجود عنده صنف السموعات ؟ وكذلك الأعمى بالنسبة للرئيات ولو أننا سألنا الحيوان الأعمى ونطق لوجدناه منكراً للمقولات « من منطق ذريضة ... الخ » وكانت ساقطة لديه كلية « وكذلك اللودة بالنسبة للجهات البائية والسباء . فهل ينحصر الوجود حقاً فيما تدرك وما عداه ممدوم ؟ قاسم إدراكك ومدركاتك واتبع ما أمرك الشارع به من اعتقاد وعمل لأنه أعلم بما يفنك وأحرص على سعادتك » .

« العقل ميزان صحيح ولكك لا تطمع أن تزن به أمور التوحيد والآخرة وحقيقة الوجود والثبوة وكل ما وراء طوره ؛ فإن ذلك طمع في محال . ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذى يوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال ، اه

وهذه المسكرواء والمخاطبية والجاذبية كلها موجودات نرلها — فقط — بأثارها ، ولكن العلم الحديث أثبت أنه لا يمكن إدراك كهما ، فهل معنى أننا نمجر من إدراكها يمكننا نستطيع أن ننكر وجودها ؟ .

ولما أجل تلك العبارة الرائعة التي تنسب لفيلسوف من أجدادنا القرامطين زعموا أنها وجدت مدفوعة على صمم في هوكل إنريس

(١) The Mechanism of nature عالم الطبيعي الأستاذ أنطوان

بد « ما الخبر » وهي : « أنا كل شيء ، كان ، وكل شيء كان ، وكل شيء سيكون . » ومحال على من يفتي أن يزبل النقاب الذي تفت به من لا يفتي . ولكن العلم بنفس التواضع وبنفس الثقة ورغم كثرة مشاهد استطاع أن يتبرأنا الكثير من معالم الطريق ، وأن يقول كلمة الفصل التي يتظرها منه العالم بفارغ صبر .

فأنتجت جميع تجاربه على طول الخط وجود قوة مدبرة مسيطرة هي الله ، بل ذهب إلى أكثر من هذا فأثبت كذلك أنه تعالى في يوم ever existing وژهه صحبائه عن الزمنية والمكانية . كما أثبت له صفات الكمال وفق عنه كل صفة نقص . ذكر ذلك العلامة الملكي البابير جيمس جينز في مؤلفاته ولا سيما في كتابيه The Universe around us—The Mysterious Universe . وكذلك ذكره غيره من مشاهير العلماء الأفاضل .

وليس يبعد ذلك اليوم الذي سقى فيه الدين حيتا ننطق بكلمة العلم كما تنبأ بذلك أستاذنا العلامة الورع الدكتور محمد أحمد التمراري أستاذ الكيمياء بكلية الطب .

العلم والدين : وهل هناك لغة أسمى من لغة المعرفة ؟ وهل هناك سعادة أكل من سعادة الاطمئنان ؟ « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، لا يذكروا الله تلمذت القلوب . الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » « أولم يتفكروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء . وأن من شيء أن يكون قد اقترب أجلهم ، فبأى حديث يبدؤون ؟ »

سبحاً وطساعة ! لقد تفكرنا ونحتمنا فأنا ولم يبق إلا أن نفرغ من مشاعنا المتعددة فنكمل إيماننا بالعمل .

هذا ما أحاب به العلم الحديث بعد طول تأمل وتدبر . وإن هذا التفكير العلمي التأملي في نظام الكون أطلق شيخ الإلهاد الفرنسي فولجير في أخريات حياته بقوله : « إنه لا توجد ساعة بدون ساعات يصنعها » .

أما الذين ففروا أمره وليس هذا مجال البحث فيه . وأما العلم فأى شيء لديه ؟ وجبنا لوقتنا سياسة إلى أرضه الطيبة بأن هذا يعود علينا بخير كثير . إلا أن عقولنا المرة ، وحياتنا المتقلبة بالوأميد ، وأصايبا الرقيقة الرهفة ، كلها دواع تستلزم الاقتصاد في الزمن ، ونجمل من السير إن لم يكن من المستحيل علينا أن نحتمل حصر الأرقام ، أو نطبق الكس في المدن المليئة ومساكنها بين هذا المدن المتصاعدة والوهج المتطاول فلنكتف بالوقوف في

هذه الزاوية إذن حيث آلة التسجيل التي يدون فيها كل شيء . وأول ما صادفنا في هذا العمل للتواضع توتيع سنير للفلكي الرياضي البابير آلر آر د محنتون يقول فيه : « إن سورة الكون كما ترسمها النظريات الحديثة الحديثة » توضح لنا ترتيباً للعناصر الأساسية لا يترك فرصة لمصادفة فيه إلا نسبة واحد إلى ملايين متعددة . « بل هذا توتيع متم للعالم الحيولوجي (إل) يقول فيه : « إننا كنا نتمقنا بأبحاثنا في أية ناحية من نواحي الكون نجد أرواح البراهين على وجود عقل الخالق ومناجته وقدرته وحكمته »

إلا أن هذا الحمس الذي يملو معنى الشفاء بشر ما مارال في النفس شيء ! ولكن رويداً رويداً ؛ فما هو ذا الباشة الآتية (ليس) عالم النبات الشهير يقدم إلينا في حزمه المهدود أول البراهين التي تطلع إلها في لفظة وشوق :

« إنني أفضل الاعتقاد بأن كتاباً في علم الكيمياء أو النبات (كتب شبه) ودشاً من تلقاء ذاته من المواد غير الحية ، على الاعتقاد بأن ورقة من أوراق الشجر أو زهرة من زهوره استطاعت أن تخلق نفسها وتتكون من تلقاء ذاتها بواسطة العوامل الطبيعية المجردة » ثم يقيم منا بوجهة قائل : « حقاً ! » إن دراسة الطبيعة هي الطريق لمعاد الخالق .

ولكننا وإن سلمنا بهذه النتائج بلوح أنا في حاجة لأن نغفل بأفئنا لحظات نتناقش معها يهدوه : فكيف توصل العلم إلى هذه النتائج ؟ وهل هناك براهين آخر ؟

وقبل أن نهم هذا السؤال — نجد الرجل النشيط ذا الروح اللطيف الجذاب السير جيمس جينز — وكأنما أدرك بقطته ما نأتى — لأنه يربط طبيعة النفس البشرية التي قالت لربها (ولكن ليطمن قلبي) — نجد هذا العالم الإنجليزي يقبل نحونا ويده طائفة من الكتب وهو يقول متلهلاً : إليكم الجواب ! ثم ينتع أولها وهو (الكون المحيط بنا) لنجده فيه بأن بحفومات مهما تعددت وتجاينت فلها نصل بنا حتماً إلى شيء واحد هو « أن في الكون آيات سامطات صحبحات على وجود قوة مدبرة مهيمنة عليه » قسمها ما شئنا : المدير ، التحكم ، الطبيعة ، الله ؛ فإن هذه الأسماء كلها تصل بنا إلى شيء واحد هو « الرب الخالق » الذي نزلت باسمه الأديان .

إبراهيم البطراوي

(النهاية في العدد القادم)

الإنسان يستطيع أن يرب حقيقة بعض الأشياء دون معرفة بهم أو أدب ، كأن يحدث ذلك من طريق الصدفة الممثلة أو الإحساس الباطني الذي يخيل «حقيقة الشيء» فيدفع الإنسان إلى الإيمان به . لهذا كله أوجب من الأستاذ للمضاد أن يكشف لنا من الحقيقة فيما ذهب إليه الأستاذ القناد وفيما أدلت به من رأي ، فقد أكون غطنا في اعتقادي وبخاصة إن كان هناك شيء غني على لم أتعمره وبقا في حقيقة معناه .. ودمتم ستدا لحيي للرفقة وطالبي الثقافة الحقة .

(بغداد - العراق) هجر المراهير محمد

أستاذ العربية بمدرسة الكرخ الثانية

أشكر للأستاذ الفاضل جميل قننه وحسن ظنه ، وأجيبه في مجال التعقيب على قول الأستاذ القناد بأن علماء القبايلة لا يرون أن عبادة الشمس كانت معروفة في أطوار الديانات القديمة الخ ... أجيبه في هذا المجال بأن هناك فرقاً بين « عبادة الشمس » و « ديانة الشمس » في واقع الأمر وفيما ذهب إليه الأستاذ القناد وهذا هو الشيء الذي غاب عن السائل الفاضل فلم ينتبه له .

إن القول بأن « ديانة الشمس » تستلزم درجة من الثقافة العلمية لا يتيسر للمعجم وأشياء المعجم في أقدم عصور التاريخ صحيح لا قبار عليه ؛ وذلك لأن العبادة شيء والديانة شيء آخر - ولذا كانت العبادة لا تحتاج إلى شيء من الثقافة العلمية ؛ فإن الديانة تحتاج إلى مثل تلك الثقافة ككل الاحتياج وأدائها الإحاطة ببعض الشيء العلوم الفلسفية والحسابية . إن العبادة تقوم على أمس من الشعور بالنال والتفرد للاله ، أما الديانة فتقوم على أمس أخرى هي تنظيم هذا الشعور عن طريق إبرازه في صور شتى من إقامة التماثيل وتقديم القرابين وبناء المعابد والمزارع .

كلام الأستاذ القناد إذن من « ديانة الشمس » صحيح لا غير عليه إذا قصرناه على الثقافة العلمية لا الأدبية . أما كلامه من « عبادة الشمس » حين يقول إنها لم تكن معروفة في أطوار الديانات القديمة فليس صحيحاً في مجله - إن عبادة الشمس مثلاً في العصر البابلي لم تكن لها وجود على الإطلاق ، وهو العصر الذي عرفته الحياة منذ عشرين ألف سنة على وجه التقريب . فإذا انتقلنا إلى العصر النيو ليتي المبكر وجدنا عبادة الشمس على

تعقيب

للأستاذ أنور المعداوي

لحظت مع الأستاذ القناد في كتاب « الله » :

جاء في كتاب « الله » للأستاذ عباس محمود العقاد ما يلي :
« ولا يرى علماء اللغاة أن عبادة الشمس كانت معروفة في أطوار الديانات القديمة ، ولكنهم يقولون أن « ديانة الشمس » لم تنتشر في تلك الأطوار ؛ لأنها تستلزم درجة من الثقافة العلمية والأدبية لا يتيسر للمعجم وأشياء المعجم في أقدم عصور التاريخ الخ » (٢٩)

ولاني لأخذ من هذا القول ، واعتقد أن ديانة الشمس كانت أكثر انتشاراً من غيرها في العهد البدائي ؛ وذلك لمظم تأثير الشمس على حياة المعجم العامة ، وبخاصة تأثيرها على الزراعة ؛ إذ لا بد أن المعجم قد لاحظ تأثيرها ولو بطريق الصدفة ، وراى كيف أن بنية عاشت تحت أشعة الشمس قد زلتها الازدهار والنمو ؛ بينما الأخرى التي تحت في الظلال قد أصابها الذبول والاضمحلال . ليس في ملاحظة ذلك ما يدمو المعجم إلى معرفة مصدر الخير وهو « الشمس » فينتج عنها وبأخذ بعبادتها ؛

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فلا اعتقد أن هناك من يستطيع القول بأن المعجم كان قليل الاهتمام بالطواير التي تحدث أمامه ؛ فلا يتم لتفسير الذي تحمده الشمس عند شروقها وغروبها في طقس إقليمه ، بالإضافة إلى كونها هدماً لأنظار المعجم على القوام . فلا يفتل أن المعجم كان يفترض آدم الأرض ، ويثام مله جفيه دون أن يشكر فيما يجري حوله وما يراه وما يحسه من التبدل الطواير ، ثم لا يقارن بين الحالتين : حالة شروق الشمس وما تبعه في السكون من الحركة والنشاط ، وحالة غروبها وما يتبعه من سكون وهجر .

كل هذا يجعل على الاعتقاد بانتشار عبادتها في ذلك الزمان . كما أني لا أرى أن الثقافة العلمية والأدبية تأثيراً في الأمم ؛ لأن

درجة من التفكير فهي له سمة التمييز بين ماهو مجاد وبين ماهو
حي - لقد كان يربيه منظر النهر إذا ما تدفق وفاض ، وتخيئه
رؤية الظلام إذا ما أطبق بجناحيه على السكون ، ويصف بمجده
وشجاعته رثير حيوان مقترن أو حدوث رؤيا مزججة تقص
مصعبه وكل تلك الأمور في وعده أعداء يخشاهم كل الطبيعة
ويأتى من الأحوال ما يستجلب به رصاها عنه وعطفها عليه !

ولدينا من الأدلة الأدبية ما يثبت أن تفكير الممجي في العصر
الليولي لم يكن يتيح لهم مجال من الأحوال أن يقتسموا ماورد
الطواهي الكونية ، فوسوم الإنسان حتى التي تنسب منها إلى
العصر الليولي اتاحرلا تقدم لنا أية إشارة إلى أنه كان يهتم أدنى
اهتمام بالشمس أو القمر أو النجوم أو الأشجار - لقد كان كل
تفكيره مركزا في الحيوان والإنسان دون غيرها مما يقع تحت
حده ويصره من شتى الصور والرموز !

وقد يسأل سائل : ألم يكن هناك نوع من العبادة يحتل
مكانه من نفوس الممجي في ذلك العصر من التاريخ ؟ ونحن نجيب
بأن هناك نوعا من العبادة كان له أبدي الأثر في حياة الإنسان
البدائي في العصر الليولي وهو « عبادة الرجل السن » - لقد
كانت خشية الرجل السن وأثرها العميق في نفوس أهل وعشيرته هي
مقدمة للتصور الذي عند الممجي البدائيين كما يؤكد ذلك « حيرات
الان » مفتتحا أثر « حررت سبسر » في كتاب « تطور فكرة
الإله » هذا الشعور الذي الأول كان مبته إجلال الأهل والمشيورة
للرجل السن ، حتى لقد كان يحرم على كل غره أن يلمس رعيه
أو يخطى في مكانه ! ربما كان يث هيته وخشيته في النفوس ،
وبعث على احترامه وتقديره ذلك الشعور الذي كانت تقوم به
الأنهات في توجيه شعور الأبناء نحو هذا المفضل المقدس !

هذا في العصر الليولي ، فإذا ما انتقلنا إلى العصر النيولي
لنا بعض التطور في عقلية رجاله من الممجي وأشياء الممجي -
لقد بدأت مرحلة الرمي البدائي الذي يتطلب الترحل من مكان إلى
مكان ، ولقد أثير الرمي النيولي الترحل بحكم هذه الحياة الجديدة
على أن يتخذ تفكيره ليدرك الانجهاات المختلفة وانبساط الأرض
كما أثير على أن يهتم بالشمس في النهار والنجوم في الليل لأنها
كانت أشبه بجوازين يزن بها الوقت وتهدية لكل الطريق وترشده

نطاق شيق لا يكاد يذكر ، وهو العصر الذي عرفته الحياة منذ
عشرة آلاف سنة قبل الميلاد . فعبادة الشمس كانت مدونة غامقا
في أقدم عصور التاريخ ، وكانت شبه مدونة في عصر آخر أقل
قدما ، وهذا هو التوحيد الذي يؤكد به الدليل المادي « ورتجت
صبيحت » في كتابه « الإنسان التوحش البدائي » ، ويؤكد مادة
أخرى منقولة كل من العالمين الكبيرين « ج . ج . أتكسون »
في كتابه « القانون البدائي » و « م . ج . و » في كتابه
« معالم تاريخ الإنسانية » !

بعد هذا التوحيد ، مرض لشيء من التحليل والتليل لكاهنة
انعدام « عبادة الشمس » عند الممجي وأشياء الممجي في أقدم عصور
التاريخ كما ورد في كتب هؤلاء العلماء النحات ، لرد به على الآراء
الخاصة التي أبقاها الأستاذ صاحب السؤال .

لم يكن الإنسان الممجي في أقدم عصور التاريخ يرى لونا
من ألوان التفكير الذي يقوده إلى الكشف عما يجري حوله من
ظواهر الكون وأحداث الحياة ؛ لقد كان كل تفكيره محصورا
في قليل من الأمور التي تهمة كإفان يذعن المظهر حوصا على
حياته ويسعى إلى اجتلاب الرق ليستطيع أن يعيش - فأن
التفكير عنده كان مشغولا بمثل هذا الإجهاد الفكري المثل في
طريقة التخلص من حيوان مقترن قد يفرض طريقه في الليل
أو النهار ، وفي طريقة الحصول على حيوان أليف يهي من لحه
طعاما يرد به غائلة الجوع ! - وقد كان فسوره عن التفكير
المتخلل فيها حوله من ظواهر وأحداث مبرجه إلى قصور اللغة
التي تعد في حقيقتها المدامة الأولى لكل تفكير عميق . إن الرجل
الممجي في العصر الليولي التأخر لم يكن يعرف لغة تسيته مثلا
على أن يفكر لماذا تشرق الشمس في الصباح ولماذا تغرب في
المساء ، ومن أين جاء ولماذا يعيش ؟ ! لقد كانت لغته هي لغة
الحركات والإيماءات ، وكان مكره يدور حول تلك الأشياء التي
تقع في دائرة إحساسه الساذج التي لا يفرق أبدا من أسس
الأطفال ؛ لأن اللغة كما يقول « دبتر » هي يد التفكير التي يطبق
بها على الأشياء ويختزنها لديه إلى حين !
وليس من شك في أن الرجل الممجي في ذلك العصر لم يؤث

وإليك الطمر التالى الذى طالته في « الأهرام » :

« سرح الدكتور رالف بانس لتدوين مجلة (كولومبوز) الأمريكية بأمره رفض منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكية الذى عرض عليه الرئيس ثرومان لأنه (أى بانس) لا يستطيع الإقامة مع أسرته في واشنطن حيث يلقى الزوج اضطهاداً شديداً على أيدي البيض » ١١

رالف بانس وسيط هيئة الأمم المتحدة في المشكلة الفلسطينية هذا الشاب العظيم المثقف الإنسان الذى خلف الكروت برنادوت عقب أن اعتنقه الأيدي اليهودية القذرة ، هذا السامى المتار الذى هرض عليه الرئيس ثرومان منصب مساعد وزير الخارجية لكفائته ومواهبه ، رالف بانس هذا تحول بينه الديمقراطية الأمريكية في شخص خادم وبين الكلام لأنه زنجى ، وتحول بينه الديمقراطية الأمريكية في أشخاص أجناسها البيض وبين المنصب الخطير لأنه زنجى ... ترى كم علامة من علامات التعجب تكمن في ألتيتها في ذيل هذا التعجب ؟ أغلب الظن أن مئات الألوف منها لا تمكن أن تكفى لتعب عما يجيش بنفسى من شتى الخواطر والانفصالات !

لقد كان الأمريكيون ينفقون من ميزانيتهم في خلال الحرب ملايين الدولارات ليقنوا الشعوب المنهكة بتلك الحقيقة القذرة ، وحى أن الألمان بريرة متوحشون ، لماذا ؟ لأنهم يضطهدون جنساً يستحق الاضطهاد ، وبشرودون جنساً يستحق التشريد ، ويحترقون جنساً يستحق الاحتراق ، وأعطى به تلك النة من حاة المخلوقات البشرية في كل زمان وكل مكان ! ... قالوا هذا عن الألمان وهم ينفقون نفس المأسة ، وما أبعد الفارق بين جنس وجنس في حاسب الإنسانية وحساب الخلق والضمير ، ثم ما أبعد بين موسى شرنوك ووالف بانس في مجال التمثيل بالفرد الواحد للأفوف والملايين !

دكتاتورية حين تصدر عن الألمان وديمقراطية حين تصدر من الأمريكيين ... وسبقوا ما اعتصمهم للديمقراطية الأمريكية الزمعة !

أنور المصري

في تفلانه ورحلته . من هنا بدأت في نفسه بدور لون من الشعور الدينى يختلف عما سبقه من شعور عند الإنسان الهيلولوى .. إن توقيع « الرجل السن » هناك قد تحول هنا إلى توقيع هذه الطواهر السكونية ممثلة في اعتقاد بأها أجسام ذوات أرواح وشخصيات تقدم له من الهداية واللون ما كان يقدمه الرجل السن إلى أهله وعشيرته ! ولكن عبادة الشمس على الرم من هذا كله لم تحط بتصيب واقر من عناية الرجل النيولوى حيث وجه جل عنايته إلى عبادة النجوم ؛ لأنها كانت في رأيه أمث دليلا من الشمس ! هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد كان للتماثيل أو كبر في نفسه زعمت عليه أن اضمحلت عبادة الشمس أو كادت لتحل محلها « عبادة الثعبان » ، وبخاصة في تلك المناطق التى كان فيها للأفوف أهمية عملية خطيرة في الحياة الإسمية !

وهكذا ظلت عبادة الشمس شبه معدومة حتى أواسط العصر النيولوى ، ولم يقدر لها أن تنتشر إلا يوم أن تكفل البشر في مجموعات إنسانية تتقام دولا بميزة العالم موحدة الكيان ، هناك حيث توطلت أركان عبادة الشمس ودياة الشمس في كل من مصر وبابل وفارس والهند واليابان .

وسيط هيئة الأمم وحرارة الديمقراطية الأمريكية :

يقولون إن في أمريكا ديمقراطية ، ويقولون إن من مبادئ هذه الديمقراطية الأمريكية تلك السارة بين رطبها في الحفوف والواحات ... إذا لم نصدق هذا الذى يقال فافرا من هذين الخبرين اللذين طالهما في الصحف منذ أيام :

« حجير مهد الشرق الأوسط في أمريكا حجرة في فندق برك لإجراء مباحثات خاصة بين خبراء شئون الشرق الأوسط غير أن خادم الفندق ما كاد يرى الدكتور رالف بانس بين هؤلاء الخبراء حتى انبرى له ومنه من الكلام لأنه أسود ، ثم فررت إدارة الفندق إلقاء حجير الحجرة وإعادة النقود التى دفعت لذلك إلى المهد ، لأن الدكتور بانس زنجى لا يسمح له بإرتداد مثل تلك الأماكن !

هذا هو الخبر الأول الذى طالته في « المصرى » .

الذكور والفتى في السبوح

الأستاذ عباس خضر

مولى الكتب القديمة بمؤسسة المعارف :

قررت اللجنة المختصة في وزارة المعارف ، تحرير طائفة من كتب الأديب الحديثة للقراءة الأدبية بالمدارس الثانوية في العام الدراسي القادم ، وهي توزع على الطلبة ، ويقدر ما يؤخذ من كل كتاب بين عشرة آلاف وعشرين ألف نسخة ، وأهم هذه الكتب ما يلي :

« زعماء الإصلاح في العصر الحديث » للدكتور أحمد أمين بك وقد جدد تقريره إذ كان مقررأ في العام الماضي ، و « الشاعر » المتفلسف بدلا من « في سبيل الناج » التي كانت مقررة في العام الماضي ، و « أبو الهول بطبر » للأستاذ محمود تيمور بك بدلا من « نداء الجاهل » و « مجنون ليلى » لشوقي بدلا من « الشوفيات » ، و « الهتلر » للأستاذ محمد فريد أبو حديد بك بدلا من « عنتره » ، و « عشرة قصص » للأستاذ عباس محمود العقاد بدلا من « هبيرة عمر » ، و « يوميات نائب في الأرياف » للأستاذ توفيق الحكيم ، و « المهاسة » لعزير أبطه باشا ، وجدد تقرير الجزء الأول من « الأيام » للدكتور طه حسين بك و « فارس بن حمدان » الجبارم .

وقد تدار حول هذه الكتب ، أصهار : الأول متعلق باختيارها والثاني خاص بنسبها .

أثار الأمر الأول مسألي وزير المعارف منه ما اطمع على الكتب التي قررت اللجنة ، إذ سأل صاليه عن أديب كبار منهم الأستاذ الزيات ، لم لم تقر لهم كتب ؟ وسأل عن كتب فردت وكان قد لوحظ بها أخطاء في اللغة والنحو والموضوع - لم فردت ؟

وأجابت اللجنة من أسئلة صالح الوزير ، وبما ظلت إن مؤلفات الأستاذ الزيات ترقى بمشوى الطلبة ، وأن الكتب

التي بها أخطاء قد تعهد أصحابها أن يصححوا هذه الأخطاء في الطباعات الجديدة . وإجابة اللجنة ، وفيها غير ذلك ، لم تستطع أن تخرج علامات الاستفهام من مواضعها وهناك علامة استفهام كبيرة تحديق في اللجنة من تحت إلى فوق ومن فوق إلى تحت .. وذلك أن اللجنة مؤلفة من نحو ثلاث سنين ، بالنظر في مثل الطرق الموضوعة باللجنة للدراسة في المدارس وتوجيهها إلى الطلاب ، وهي مهمة وقتية غير دائمة ، وأخذت اللجنة طريق تقرير الكتب الأدبية لتحقيق هذه الغاية ، وهذا حسن ، ولكن علامة الاستفهام تريد أن تعرف لم قررت اللجنة ، نفسها سلطة تنفيذية دائمة ، تقرر وتنفذ في كل عام ، ولا تعرض للمهمات الأخرى في الوزارة التي لها شأن غني في الموضوع ، إلا الأوامر تأتي إليها للتنفيذ ، حتى سميت « لجنة الأوصياء » وكان علامة الاستفهام تريد أن تعرف باللجنة عند وضعها للقرى الاستشاري ، وقد تسألها لم أعطت نفسها حق الاستمرار .

والسؤال في الكتب التي تقررها اللجنة مسويا ، يرى مؤلفيها « ملقا » ناعما لا يأنه التبدل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا أريد أن أسأ أحدأ من أولئك الأعلام الذين تقررو كتبهم ، هم أم اتفقنا ومكانهم الأدبية مرمومة وكتبهم كائنة من غير شك . ولكن لم الانتصار عليهم والاحتفاظ بهم في كل عام ، حتى إن من لم يجدد كتابه بفرله كتاب آخر ، كان القرو موازألف .

أما أقدم من تحرير تلك الكتب أنه يرى إلى غرضين : اتصال الطلاب بالحركة الأدبية السامة ، وتشجيع المؤلفين . والغرضان يقتضيان التنوع في الاحبار بحيث يشمل أروانا مختلفة من آداب السمر لأديب مختلفين من مؤلفي العصر ، شيوخا وكهولا وشبابا . وعندما طائفة من الأديب ذوي النشاط المجهود في التأليف قد تقسموا إلى الكهولة ، لم لا يقرر الصالح من كتبهم ؟ وأذكر منهم - على سبيل المثال - سيد قطب والبرهان وعلى طه والمخيف وعلى آدم ونجيب محفوظ . ولعل هؤلاء أول بالتشجيع من أولئك القرو كتبهم طائفتهم إليه أكثر منهم ، ولا شك أن الناشئين وغير الناشئين يبدون في إلتطهم أروانا مختلفة هبة . ويلاحظ أن بين الكتب المقررة كتباً لبعض أعضاء اللجنة ورئيسها الدكتور أحمد أمين بك ، وأنا أحب هذا الرجل الكبير ،

صحف الثقافة العربية :

احتلت الادارة الثقافية

بجامعة الدول العربية يوم الأربعاء

الماضي ، وانتاح بصحف الثقافة

العربية فالتى سمادة عبد الرحمن

عزلم باشا الأمين العام للجامعة

كلمة توه فيها بأثر الرابطة الثقافي

بين الأمم العربية من حيث إنه

أم الرابطة بينها ، وقال إنه

إذا وقع اختلاف على خطط

مصرية أو أعراض سياسية

فإن الجميع منفقون على الأهداف

الثقافية ، كاذل إنتميل الثقافي

في الجامعة ليس مفصلاً على

الدول المشتركة فيها وإنما هو

لجميع الأمم العربية ، وأغلبه

الدكتور أحمد أمين بك نين

الأعمال التي قامت بها الإدارة

الثقافية والأعراض التي تعمل

على تحقيقها ، وعرفت بصحف

الثقافة العربية وذكر القصود منه

وهو جمع المعلومات والوثائق

المتعلقة بشتون الثقافة وحلم

الماضي في مختلف الأنظار

العربية وتبليتها للباحثين ، ثم

عرض خلاصة هذه المعلومات

وأم الوثائق على الأطلال لإصلاح

فكرة واضحة من الحالة الثقافية

في كل قطر من الأنظار العربية.

وقد دلنا بعد ذلك إلى

مكان الصحف فالنهاء مقبلاً إلى

مشكلة الأسبوع

٥ نرد على المجمع الثوري في سبته الأخيرة اعتبر الأستاذ
أحمد حسن الزيات خللاً لأطون الجبل باشا ، والأستاذ ابراهيم
ممنوع خللاً للمدارم بك ، في دعوة المجمع ، وقد حوت المادة أي
بجانب المضمون الجديد من سبته في خلل الاستعمال

٥ بضمه الرأي في لجنة الأدب بالمجمع إلى عدم تعيين موضوعات
الحوث الأدبية في المادة الثالثة : بل يكون للناس حرية في
اختيار الموضوع .

٥ خطبه محال ودير الماروف في سبته استقام العام الدراسي في
كلمة فيكتوريا ، بلغة العربية ، وهو أول ودير مصري يخطب
بالعربية في هذه الكلمة الإنجليزية .

٥ تحتل جامعة الدول العربية في السلام القادم بالذكرى العاشرة
لإن سينا ، وقد رأت وزارة المعارف أن تشترك في هذه الذكرى
استقراً كالمعاً باقي الأثر ، وذلك بذكر كتاب « الفتاة » لصاحب
الذكرى ، وأثنت لجنة لهذا الغرض على توجيه الدكتور طه
حين بك .

٥ قدرت « آخر ساعة » : أن صاحبة السور الملكي الأميرة
فاطمة نهوى الأديب ونظم الشرايات العربية والإنجليزية والترنية
ويطر شعرها بالرح والحنونة والفند اللادع .

٥ كتب الأستاذ محمود يسور يسدي العدد الأخير من « الملاح »
بنوان « أنهم الأديب » فقال في الأديب استكلوا حزينهم في
خارج أنفسهم ، ولكم لم يوضوا إلى تعليم الأغفل التي جيد
منهم ، وحققوا ضربت حتى الأمثلة لما يبرم إليه .

٥ قال في الأستاذ كامل محمود حيد : إنه كان يريد كتابة كلمة
عن كتب « حر وحر » ولكنه جد أن اطلع على كلمة مؤلفه
الأستاذ عدنان أسد في العدد الثامن من « الرسالة » - حتى
أن يبره « مأجوراً » لتكلم عن الكتابة ، ولتقر أن أسد
فرط الكتاب فاختاره المؤلف مأجوراً كما قاله ، فالسؤال بعد ذلك :
من هو مأجور ؟

٥ انشاء من « أغسطس القادم تنظم في لبنان لجنة للدراسات
الاجتماعية تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ، والتي في هذه الخطة
مخبراته ونجوى مناقشات في الموضوعات الاجتماعية المهمة ويشارك
فيها سدويون من الدول العربية ، وقد وافق مجلس الوزراء على
تأليف الوفد المصري فيها من جامعة من اللغتين للدراسات
الاجتماعية برئاسة سيدة محمد السيلوي باشا .

٥ طلبت الحكومة السورية نخب ثلاثة من مهندسي الإذاعة
لتصريف العمل في إنشاء محطة للغة في حنة ، وقد وافقت الجهات
المختصة على ذلك .

٥ ولا بأس بالمهندسين ، ولكن لتعذر الحكومة السورية
من « خبراء » الإذاعة المصرية في البرامج واختيار ما يذاع .

وبما أحبه فيه أفكاره التقدمية
البنية على أساس من ثقافة أسيه .

وليس لهذا علاقة بالموضوع
ولسكنه استطراد أهو ومنه

لأقول : إنى لا أحب أن يسلبني
ذلك الحب حريتي في تناول

الموضوع بما أراه . بين الكتب
القررة « زعماء الإصلاح في

المصر الحديث » وكانت للجنة
قد قرره في العام الماضي قبل

أن يطبع : قرره في إبريل
وظهر في أغسطس ، وفيها

« التلبل » ومؤلفه الأستاذ
فريد أبو حديد بك عضو اللجنة .

وقد يكون بينها كتب أخرى
لأعضاء آخرين لم ألتفت إليها ،

وهذان الثلاثان يكفيان لما أودى
إليه ، وهو أن هؤلاء السادة

يحكمون نفسك لأنفسهم مهما
قيل في تمر موقفهم وتطيله ،

وفي الوقت نفسه يحكمون على
غيرهم ممن لم تستخدم الحال

بمصرية اللجنة ..
ولا أدري لمن الكتب التي

اشتملت على أعطاه تهمد
أصحابها بإصلاحها ، هل هي

لأعضاء في اللجنة أو لغيرهم ؟
وهل حكمتوا « التمهيدات »

ووضعوها أو نهضوا شفوياً ؟
وهل نهضوا بأنفسهم أو تهمد

نهم أولياء ؟
أما الأمر الثاني المماس

بأغلب الكتب فأرجته إلى
الأسبوع القادم .

فلذلك تعرف أن في هذه الوزارة منذ تقديم مهدها تيارات مختلفة
وهيئات مهديّة وغير مهديّة ، وكان الرجل متجرداً من تلك
الصغار ، ينظر إلى الجميع نظرة واحدة ، لا يبين فئة على فئة ،
ولا يقصر في معاملة الجانب الذي يرى فيه الحق . ومن هنا
كانت حسارة الوزارة باستقالاته عظيمة .

أرواح شائرة :

- هذا هو اسم القلم الذي ابتدأ حرره هذا الأسبوع في سبنا
ماردي وسبها متروبول . وهو يدرّس قصة نبدأ بمنظر في مكث
وتيس تحرير جريدة « الحرة » حيث رى الآفة هدى رئيسة
جمعية تحرير المرأة تخرج على المقالات التي يكتبها الأستاذ زهدي
ضد حقوق المرأة ، ثم تدهوه إلى حفلة في (الأورج) تقيمها
الجمعية للاحتفال بتخريج الودج الأول من الفتيات الثلاث نطومن
لقفل في حرب فلسطين ، كي يقتنع بأن المرأة تستحق المساواة
بالرجل . وفي الحفلة رى زهدي مع ثلة مائة مستهرة بالهوى
مخطوته ، وزهدي مع شاب ماجن هو خاطبها ثم يتطوع زهدي
للقتال في فلسطين ، وتتوارع هدى للتبريس في الحرب . ويود
زهدي في إمارة ، ويحدّ وصوله إلى منزله باجأ برفقة تضمن أن
والده يحتضر ، يسرع إليه في سيارته التي تنقلب به في الطريق
ليصاب إصابات شديدة ينقل على إثرها إلى المستشفى العسكري
حيث يبلغ يشفى غير أن وجهه يشوه فتدريجاً منكراً . ثم يذهب
إلى مخطوته ، وهو يحرق دماسته بفنّاع يبدى الوجه طليعاً ،
ويولها على سلوكها ، ويضعان حطّهما ، وكذلك تصنع هدى
وخاطبها حطّهما في منظر آخر ، رسد ذلك روى زهدي يخال
بعض الفتيات ، ثم يخرج الفنّاع ويبدى لمن وجهه فيعبرن منه .
ثم يلتقي بهدى ، ويأذنها وهو مفتع ، ثم تكشف من أنه المريض
الذي كانت تخرجه في المستشفى وتخرج مشوه الوجه ، فتفر منه
أولاً ، ثم تذهب إلى أبيها وتقول له إن زهدي يريد أن يخطبها إليه
فيرسل الوالد إليه ويفاتحه في الأمر ، فيرفض زهدي ويكشف
له وجهه ، ولكن هدى تبلى دلفتها في زواجه لأن ثوبه
من التمهيدات الوطنية ، ثم يذهب والدها به إلى حوسرا
ويبلغ وجهه حتى يعود إلى طبيعته .

وفي القلم فجوات وتضاريس ... منها أن زهدي يلتقي بهدى

أقسام ، منها « التعليم الجامعي » و « التعليم الثانوي » و « التعليم
الابتدائي » الخ ، وقد عرض في كل قسم نسخ من كتبه الدراسية
وبعض صور المدارس وما فيها من فساد ، وما إلى ذلك مما
يشلق بالعلم والحياة المدرسية ، وعرفت بمجدوان الصحف مصورات
ورسوم بيانية .

والصحف وإن كان وليداً صغيراً إلا أنه عظيم العكوة ،
وقد نطق تقيماً جليلاً في حدوده الصيقة . وقد حاولت بعض
هذه مشاهدته : هل هو متعصب للثقافة العربية ؟ حقاً إن مسروراته
تعطي فكرة واضحة عن العلم والتأهيل المدرسية في البلاد العربية
ولكن إن ما يجلب الثقافة العامة والنشاط الأدبي خارج النطاق
المدرسي ؟ وهل هو متعصب ؟ إن كلمة « متعصب » أول ما يتبادر
إلى الذهن منها أن ما نطلق عليه يضم متشوهات من الفنون الجميلة ،
وهو خال من هذه المتشوهات ، ألهام إلا بعض صور فوتوغرافية
ومصورات جغرافية . كنت أوتو أن يسمى « معرض للتعليم في
البلاد العربية » وهو مؤثراً حتى يتسع ويشمل ما يمله أهلاً لاسم
« متحف الثقافة العربية » .

حسن فائق باشا :

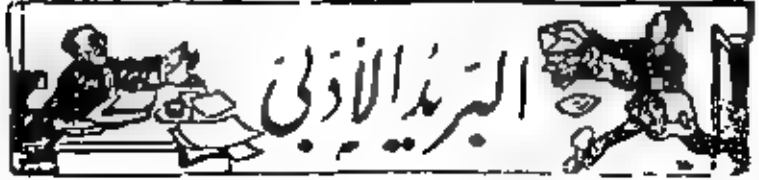
في الأسبوع الماضي عقد مجالس وزير المعارف اجتماعاً دعو إليه
رجال التعليم في الوزارة وفي النيابة ، عرض فيه أمر استقالة
وكيل وزارة المعارف سادة حسن فائق باشا من منصبه ، وقال
إنه ألح على سادته في البقاء واستعان بدولة رئيس الوزراء على
إقامته بالدول من الاحتفاظ ، ولكنه أصر عليها مراعاة لصحته
فأسطر أمناً إلى قبولها .

وقد كان ذلك الاجتماع حفلاً رائعاً لشكر حسن فائق باشا
وتوديعه ، تحمل فيه الوفاء الكريم والتقدير العظيم لرجل خدم
العلم والتعليم أربعين عاماً كانت فيها ، وخاصة أثناء توليته
المناصب الكبيرة ، مثلاً للرجل العادل النظيف ... وقد كان مجالس
الوزير دقيقاً في وصفه إذ قال له : « عرفتك متفرقاً في غير صلف ،
ليناً في غير صنف ، متعزراً على نظرائك في غير حيلاء ولا زهو »
وهذه الشهادة من كتاب يبلغ وجهه معاليه إلى مسطحات بهذه
النابعة . ومن معاني ذلك الحفل أنه كما قال فائق باشا في كلمته ،
شكرهم للعلم ورجله في شخصه .

كان حسن فائق باشا بوزارة المعارف دعامة لحفظ التوازن بها

القاموس العام للتاريخ والجغرافيا القديمة والحديثة :

C'est Arrien qui, écrivant d'après les mémoires de quelques lieutenants d'Alexandre, a composé le livre le plus consciencieux et le mieux raisonné sur ce sujet.



مرفقة الاسكندر :

ومثل المؤلف دروزن الألماني الذي كتب كتابه المشهور

« تاريخ الاسكندر » المطبوع في برلين في سنة ١٨٣٣^(١).

ومن قبله المؤلف الإنجليزي وليس الذي كتب من (حياة وحروب الاسكندر الأكبر) .

ومثلهم المؤلف الفرنسي سانت كروا Sainte Croix الذي وضع كتاباً عن بحث وقد ما كتبه مؤرخو اسكندر الأكبر . وهذا الكتاب طبع ونشر في سنة ١٧٧٥ وقد وصفه صاحب القاموس سالف الذكر قوله إنه :

قرأت الكلمة التي كتبها الأستاذ كاظم المنظر (حول مدن الاسكندر) ردأ على ردي على ما كتبه من قبل .

لاذت أترد وأكرروا أؤيد ما قلته من قبل من أن الاسكندر الأكبر تولى في مدينة بابل وأن بابونه لا يعرف مكانه حتى الآن وأنه عند وفاته لم تكن أمه في مصر بل كانت في ينيلا سقط رأس مائلة الاسكندر .

يألى الأستاذ كامل : من أين استقيت ما أقول ؟ فأقول له :

إن جميع المؤرخين اليونانيين والألمانيين والفرنساويين والانجليز وغيرهم وغيرهم حققوا ودققوا وقالوا ما قلت وقولهم هو عين اليقين منهم المؤلف اليوناني أريين Arrien وهذا ما قلته منه صاحب

(١) والمؤرخ دروزن Droysen هذا حقق الفتيق اللاتينية واليونانية ، ودرس كتب بطليموس وكونت كورس وتوسيديد وكنونون وأصبح شاعر التاريخ .

فينزع بنات الناس وبروهمين ... ولست أدري هل « الأرواح المباحة » هي أرواح هؤلاء البنات المروحات ، أو هي روح صاحب الوجه الشاردة ودامن ، وقد جئت على « أرواح » اعتباراً ... ؟ فإن لم أجد بالقلم ما يدل على اسمه « أرواح مباحة » غير ذلك القرين . أولاً فكون الأرواح المباحة هي أرواح الجهور التي تردتها مشاهدة الفلم ... ؟

وقد مثل في هذا الفلم أحمد علام وزوزو هدى الحكيم ، وقد ظهرا في بضعة مناظر قصيرة ، وكليا (هدى) ولولا صدق (مخطوطة زهدى) وقد أحصلت كليا في دورها غير أنها كانت مشككة في زيارتها العسكرية وساعة في المهرج . أما لولا صدق فقد أجادت في تخيل الفتاة المباحة وقد فخصمت في هذا الدور . وأما سائر الممثلين والممثلات فأكثرهم دحوة جديدة ، ومنهم بطل الفلم (زهدى) واسمه سليمان عزيز ، وكذلك المؤلف سامي عزيز ، وقد أخرج الفلم كمال بركات . ولود لهم التوفيق في فعل الإنتاج .

عباس مفسر

في المرة الثانية على أنه أول لقاء وقد سبق أن شارفا ، ولست أدري لماذا جئت إصاة زهدى في السيارة بعد أن عاد من الحرب وكان الأولى أن تكون إصاته في الميدان حتى يتحقق معنى التضحية التي قدرتها فيه هدى ! وفي حفة (الأوبرج) لم تر فتيات مجندات غير لست هدى . ولم يكن طبيعياً أن يهدف السيد زهدى مع مخطوته ويكشف لها وجهه فترى بخاتم الخطبة في هذا الوجه الكرمي ، ثم يقبل عليها بعد هذا يشتف ويبيتها هواء ويدكرها بالذي كان .

ثم أريد أن أمال من هدف القصة ، هل هو الاعتراف في آخر الأمر بأن المرأة تستحق المساواة بالرجل ؟ تظهر في القصة هذه المحاولة ولكنها لا تستند إلا إلى شخصية هدى ، وقد انتهت فترة القصة بقبولها الزواج من الرجل الذي قدرت شخصيته ونضجته ... ولكن هذا التقدير لم يظهر إلا في كلمات مفتحة عند ما أبدت رغبتها في هذا الزواج ، ولم يكن لهذا « الشهور » منفصل ، ثم هل هذا هو المساواة ؟ وقد أضنى منظر الوجه الشوه على الفلم روحاً تليلاً قابلاً ، وقد اضلقت صاحبه بخفيه ثم يظهره

ليكون له شكر جميع المؤرخين في العالمين القديم والحديث .

أما ما صرح به المسودي من أن الاسكندر (عهد إلى دل
مهدي بطليموس أن يحمل تابوته إلى والدته بالاسكندرية) فقول
سيد عن الحقيقة بعد الأرض عن السماء ؛ لأن إقامة الاسكندر في
مصر لم تطل أكثر من ستة شهور ما كانت فكفى وما كانت
تستحق سفر أمه من بيليا إلى مصر . ولم يقل أحد من المؤرخين
أنها تركت مقدونيا وحضرت إلى مصر ، بل أجمع المؤرخون على
أن بطليموس أحد نواد الاسكندر أراد أن ينفذ وصية الاسكندر
عندما وصى بأن يدفن في واحة سيوه بحوار أبيه آمون رع . وقد
حار المؤرخون في أمر مدبرة إن كان تابوت الاسكندر قفل حنيفة
من بابل إلى مصر . ولما أشاع بعض المؤرخين أن تابوت الاسكندر
موجود في مصر وعين بعضهم موضعه في شارع النبي دانيال قام
المفوض له الأمير عمر طوسون بعمل حفريات على مقربة من
مسجد النبي دانيال فلم يثر على شيء .

إن الرجوع إلى بعض المؤرخين العرب مثل المسودي وابن خلكان
والخطيب في جميع الحوادث القديمة وعلى الخصوص فيما نطق منها
بشعر العرب من أغريق ورومانين وروسيين وغيرهم وغيرهم
مأمون المراف ، لأنهم لم يحققوا ولم يدققوا بأنفسهم كما فعل
المؤرخون الأفرنج ، لأنهم يكتبون بقل ما يقول من سبقهم نقلا
بغير تحقيق وبغير تدقيق . يقول الأستاذ كاظم بأنه (لا يخلو
مالان خلكان والخطيب من شهرة واسعة في عالم التاريخ وما
لديهما من خبرة ودراية بشئون الأمم القديمة وأحوال ملكها
وأبائها وغير ذلك) لا يكفي لاعتماد ما يقولونه بغير بحث وبغير
الرجوع إلى أمحات العلماء الذين بحثوا وحققوا ودققوا وأسبحوا
تتمة قبا يكتبون وما يقولون -
عزيرة خانكي

تاريخ الاسلام وطبقات الأعلام

صدر الجزء الثاني ، ثمنه ٦٠ قرشا

قال الحافظ المؤرخ ابن حجر المستطاف في ترجمة
القاضي من الدرر الكسنة : وجمع تاريخ الإسلام غاربي
فيه على من تقدم . .

بياع مكتبة القديس بجوار محافظة القاهرة س . ت ١٩١٥

Le principal monument de l'édition de L' auteur
véritable trésor de L' histoire d' Alexandre où la noble -
-sse d' un style un peu prolix se joint à La Profondeur et
à L' exactitude des recherches

نادا أصدت إلى كل هذا كتاب بلوطرخوس
عرفت صحة المصادر التي استقينا منها ما كتبناه

على أن من يسم ظنره بها كتبه الأستاذ كاظم بدوك على
الفور بأن المصادر التي استند إليها هو لا تعيده . فثلا استند إلى
البستاني الذي قال (ولما استولى الاسكندر على بابل كانت خربة
بالقبة إلى حالها الأول فرم على إعادة بنائها وجمالها عاصمة
لمملكته في آسيا ، غير أن النية أدركته قبل إتمام مقصده) هذه
الجملة ليس فقط لا تعيد أن الاسكندر لم يمت في بابل ، بل ترجع
بالمكسأه مات فيها . وكون النية أدركته قبل إعادة بنائها وجمالها
عاصمة لمملكته في آسيا لا يفي وحده وموته فيها بعد تحديد بنائها
وتسميها . لأن اسكندر لما رأى الخراب من مدينة بابل أمر ٢٠ ألفا
من جنوده برفع أنقاض الممارات التخرية ورفع أنقاض معبد بابل
ثم البدء فوراً بترميم ما تخرّب من المدينة وتسميها وتجميلها
لتكون مقراً له ؛ وجعل تنفيذ هذه الأعمال تحت إشراف حاكم
بابل ، ثم أمر بحفر رعة على مقربة من بابل . فثاله البستاني صحيح
في بعضه وغير صحيح في كله

ثم يقول الأستاذ كاظم إن (المسودي لم يحقق تماماً من
الكان الذي مات فيه الاسكندر ، وأنه ذكر في ذلك أثولا ثلاثة
لم يرد فيها اسم بابل) وهذا استدلال غير متج أيضاً .

على أن من القرائن الواضحة - صلاة على أنوال وتحقيق
للمؤرخين الذين ذكرتهم - على أن الاسكندر تولى في بابل أن
جميع المؤرخين رووا أنه قبل دخول الاسكندر مدينة بابل حفره
التحصون من دخولها ونظرا له إذا دخلت بابل كان دحرك وبلا
ملكه ، ولم يحمل الاسكندر بتعذيبه ودخلها فسكات وفاته فيها
في يوم ١١ يريه سنة ٣٢٣ قبل الميلاد . ومن القرائن أيضاً أنه
عقب وفاة الاسكندر تولى بانه ملكا في مدينة بابل نفسها خلفاً
لأبيه . فإن كان الاسكندر مات في ديار وبيمة أو في العراق بناء
على أن بابل كانت خراباً يائماً لما تولى ابن الاسكندر ملكا في بابل
أما نقول بأن تابوت الاسكندر لم يعرف له مقر حتى الآن
فتؤيده الأمحات والحفريات والتحقيقات الجارية حتى الآن . كما
يؤيده معنى ٢٣٠٠ سنة على وفاة الاسكندر وعدم العثور على تابوته
حتى الآن . وإن كان الأستاذ كاظم سرف أن مقر هذا التابوت غير هذا

الأدوات والأقنعة والسلال - دائماً! وفي هذه الغرفة يتشاور الثلاث البدينات هناك في ما يهمن من الأمور التي تختص بالنزلاء ؛ وفي هذه الغرفة تقوم « الزينات » بشجوب « البروفة » أمام المرأة وتسلم الثياب التي تسكل خياطتها .



مادلين

للأديب يوسف جبرا

وفي هذه الغرفة تتمتع جلسات ماثلية بين الأسر القيمة بالنزل ، فينصت الجميع إلى حكايات طريفة تحكيها « الزكاتب » من أصلون الرنيح وعن الشبان الذين تقدموا للزواج منهم في غابر الأيام - وكان نصيبهم جميعاً الرغض !

في ذلك المساء قدسنا كبرى الأخوات الثلاث إلى مادلين وأسرتها الصغيرة - أما أبوها فكان رجلاً ، مسكاً ، في فمه أسنان صناعية ، وعلى عينيه منظار غائم لا تكاد ترى عينيه من وراءه . أما الأخ فكان شاباً ظريفاً لما يفته من دراسة الطب . أما هي - مادلين - فقد بدت فتاة في الربيع الخامس والشرين من عمرها ، نحيفة ، سمراء ، في عينها لمحب قائم ، وفي خصلات شعرها الأسود الهدل غن وعبقرية .

كانت الصورة الأولى التي وقعت لها ذاكرة في تلك ، وكانت إذاً في ثوب بنفسجي اللون ، يزدليب عينيها فتاة وسعراً . كانت مرحة كثيرة الضحك ، وكان أول ما فعلته أن دعته إليها - وكنت إذاً في السادسة من العمر - قالت لي : يا أمك ؟ وحاولت أن أجيب - ولكن قلبها كوت قمى وخدى ، وأرسلتني أعود إلى أبي في تشر وخجل .

وسرمان ما اتصل الورد بين مادلين وبين أبي ، فكاننا نشتري كل أسبوع من الأمور - كنت تراهما معاً طيلة الوقت في المطبخ ، أو أمام ما كينة الخياطة ، أو في الخارج يتتلمان شيئاً - إلى آخر هذا كله .

واتصل الورد أكثر من هذا بيني - أنا الصغيرة - وبين مادلين . كانت دائماً تدخر لي جانباً من الحلوى ، وكانت دائماً تستقل معي بصل ما أحتاج إليه من قطع لللباس الصغيرة ، وكانت في كثير من الأحيان تصحبني معها إلى الخارج - ومن قبل ومن بعد كانت تحيطني بساعديها وتضمني إلى صدرها الخارج لتضمني بقبلات لا عداد لها - قبلات محرومة والمهة أشعر أنا

« لم تجف الزهور البيضاء التي وضعتها على قبرك ، ولم تفلش أسماء النواج من الأفق بعد . لقد كف جرس الموت من دقائه المزيطة التفرقة ، ولكن الأمي لم يكف عن دق الصدور التي اشتكت على مسودتك الحبيبة بمادلين ، والسمع لم يكف عن الاشتغال في مآق لسهر الليل بك . »

ها هي ذى الشمس تضيض جفنيها بين فلذات من الدم القائم ، وها هي ذى وشاح الليل يلف الكائنات ، وها هي ذى الأشجار الضخمة في نواحي السكان ساكنة واجبة - الجميع يشاركونني آلامي ووجدني - وأنت في ملي لحبك بمادلين رائدة ، كارتقت ما جد ولين السكينة من قبل !

أقبلت علينا صاحبة النزول في صباح تقول : بشري لكم - إن أسرة صغيرة من مواطنكم توشك أن تحمل هنا : أب وابنة وابنة ... لقد أعددتا الغرفة الجاورة وهيأناها ، وستكون هنا في المساء .

وانطلقت صاحبة النزول فانضمت إلى أختها في الغرفة الكبيرة التي كنا نسميها « الإدارة » . كن ثلاث أخوات سوريات يشتغلن بالخياطة ويدورن هذا المنزل الصغير الأنيق . وكان لثلاث طابع واحد - بدانة مفرطة تصحبها رقة وظرف - وكثيراً ما تكون للبدانة والرقه سنوان !

أما « الإدارة » فهي السكان الذي يجلس « الزكاتب » الثلاث في ناحية منه معظم النهار - بينما تتناثر في النواحي الأخرى ما كنهات الخياطة ، والنتيات اللواتي يحملن للهيئة ، وخليط من

وحاولت أنا أن أنظر في ميلك لكنني لم أستطع ، فأرغيت
أهدائي ، وكان طبيعياً أن تلجئي في تصرفي إزاءك شيئاً غريباً
طاولنا ، فوضعت يديك على كتفي ، وحدقت في بستان تجلت
فيها الحيرة ، ونلت : لماذا ؟ .. لماذا لا تريد ؟

وفي راحة العاقل ، كأني أريد أن أخلص من هم يحتم على صدري ،
أو كأني أريد أن ألصق النجمة بصاحبها ، وميت في وجوهك بالحقيقة
ويدي تحني اضطراب وجهي .. قلت : أي قالت لي . لا تدع
مادلين تبتك ! . فكأنما أصابك لطمة شديدة .. لقد شجب
وجهك الحبيب ، وغامت عينك فتلاشى من هذا ذلك الآن المار في
الضباب حرقتي في لطف ، لكنني مضيت إلى تلك الشرفة الكبيرة
التي تطل على الديدان النسيج ، وهناك انتصيت ركناً بعيداً ،
وجلست أبكي — لم أكن أبكي وحدي في تلك الساعة .. لقد
رأيت في يدك منديلاً صغيراً وأنت ترحلين الطعام إلى أبيك في الليل !
ولم يكن في مقدورك أن تطيل العبر أو السكوت ، ففي
سباح اليوم التالي غامت أي في الأمر — كان ذلك وهي تطهو
الطعام — فاجبتها عناباً رقيقاً ، فانسكوت يا مادلين وقالت إنني
— أنا — قد اخترعت ذلك الشيء اختراعاً !

ولم تصف القلوب في تلك الساعة ، فكان أن تشاجرتما من
سد كفتلتي ، وكان أن انطلقت كل واحدة إلى فرقتها فقل
كبرياءها بفيض من الدموع السخينة .

كان اليوم التالي يوم الرحيل ، فاستطاعت كبرى الشقيقات
الثلاث أن نسلح ينسكا ، خصانقنا عنافاً مؤثراً ، وأبت أي إلا
أن ترتدي نسياب الخروج من وقتها وتصحبك أنت وأسرارك
الصغيرة إلى المطار . أما أنا ، فقد أومزت أي لإحدى الشقيقات
أن تأخذني إلى « الإدارة » لنص على قصة شائقة ، حتى لا
أفكر في اللحاق بك . كانت نغم مدى تفاق بك ، فكنت عند
« حسن ظنها » وهربت من الأخت الطيبة إلى الشرفة المظلة
على الديدان النسيج ، ومن هنالك جعلت أمتني إلى أصوات
التطير النادية والرائحة ، متخيلاً إياك وأنت ترحلين إلى السودان
مضت على أيام من بعدك قضيتها في ذكرى البية ، كلما
أتاني صغير القطار أغروقت ميفاي بالدموع ، وكلما نظرت
إلى حرقتك الخالية أكل قلبي الأسى . ثم كان أن انتهت
أيامنا بدورنا ورحلنا إلى السودان — كنت أسس دائماً بخرقة
كلما عدنا إليه ، لكننا كانت هذه المرة فرحة زائدة .. تذكرني

الصغير بأنها تختلف كثيراً من قبلات أي وسائر من بالزل ..
أما من ناحيتي ، فقد كنت أحب كثيراً أن تبتلي ، وأن
أملأ خياشيمي الصغيرة بقطر البضج الذي يفوح دائماً من
شعرها المالك . وكنت أحب أن ألوذ بفرقتها التي كانت غالباً
ما تخرج من الأب والأخ .. وهناك أطل من نافذة كبيرة على
سطح دار مجاورة — كانت على ذلك السطح بقايا أحب ملونة ،
وأحد من سفيرة في كل واحدة منها زهرة حمراء !

.. إلى أن كان ذلك اليوم الذي رأيت فيه أي بين ذراعي
مادلين وهي تبتلي تلك القبلات المحمومة ، فعدتني إلى فرقتنا
بعيداً من أنظارها ، ثم عبت في وجهي وحذرتني قائلة : لا أدعها
تبتك مرة ثانية .. أقام أنت ؟ لا تذهب إليها إن دعتك .. إياك !
وهرتني الدهشة ، ولم يستطع عقلي آنذاك أن يفسر ذلك التصرف
الغريب .. آحمرني من مادلين ؟ .. لماذا لا أدعها تبتلي ؟ لماذا
لا أذهب إليها ..

رحمك الله يا أي ، إذا كنت آنذاك استطيع أن أدرك
شيئاً مما كان يدور بخلدك ، أنت يا من حنكك التجارب وهرت
من أمور الدنيا الكثير . أما الآن ، وقد كبرت واتسعت
مداركي ، فإني أعتب عليك يا أي — أعتب عليك حتى وأنت
في مالك الآخر : لماذا دار بخاطرك ما دار من مادلين ؟ هل
كانت مادلين كغيرها من البشر ؟ لماذا حرمتني منها ، وحرمتها
من ؟ إن الأمر لم يكن أكثر من أنها فتاة جياشة العاطفة طال
بها انتظار الزواج والأمومة .. فلماذا قصرت من فهمها ؟ ..

وقد كان محالاً أن أطلع صلتني بها هكذا دفعة واحدة ! أريد
على الأقل أن أعود لرؤية الصور الحية التي بفرقتها ، وأن أطل
أحياناً من النافذة الكبيرة على السطح المليء باللب وأسمى
الزهور .. وهكذا مضيت إلى أي ، وتوسلت إليها والدموع في
عين قلبي : لا أدعها تبتلي .. لكن دعيني أذهب إليها إذا نادتن
مثلاً اضطرت إلى نظرة حادة ، وقالت : حسن .. سنرى !

وفي ذلك المساء دعوتني إليك يا مادلين ، وأرغيت آلة
للتصوير اشتراها أخوك ، ثم حاولت من بعد أن تبتليني ..
كنت أن استسلم أول الأمر حسب ما اعتنت ، لكنني تذكرت
والدني .. فاضطريت ! لكنك ألحمت يا مادلين ، فلما حاولت
أن أخلص من ذراعيك .. عرت وجهك سمات الدهشة ، وقلت
ماذا .. ألا تريد أن أقبلك ؟

وأطفالا، وكانت هناك حلقة منهم تحت شجرة « اللارب » الضخمة في ظل البرج الكبير، وفي وسط الحلقة شاب ظريف يقوم ببعض الألعاب ليضحك الناس، لمحتك فجأة، وأنا على حافة الجدار مع ثلة من الرفاق، مع فتاة أخرى في ناحية من المكان. لم أكده أعرفك يا مادلين، لكنني أحسست أنه لابد أن تكوني أنت، فوثقت إلى الأرض دون أن أعي، وورخت أخفوق جوع الناس وتلبي يدي في خبل!

آه، كم كنت جميلة في ذلك اليوم يا مادلين! كنت في سلف من الصوف أحمر اللون، وكانت على رأسك قلنسوة بدهية حمراء أيضا، وكنت كأحسن ما تكون الفتاة محبة وبجالات. لم تبخل علي بقيلة صغيرة في خدي، ولكن زفرات في صفيك آنذاك دموع الزرع والسعادة! لقد رأيتك أي في تلك الساعة فأقبلت عليك نحيك في شوق وانهمام... وأرى أنهمام! لقد أثرت يا حبيبتي يوما حمة النساء وألميت قلوب الرجال - ومد في أنني فرحت لك كل الفرح إذ قالوا إنك ستزوجين... أخيرا!

ستجدين إذن من تفرغين عليه ذلك الحنان اللكبيوت، وسيروى حقلك الطائر أيضا خفيض من الحب والرعاية... لكن جاء ذلك اليوم للشثوم... بعد شهر من الزمن... اهتز البرج الكبير في الصباح، ودق الجرس الضخم في أعلاه دقات منتظمة وهبية! لقد لمعت سفينة كانت تعمل خطيك... وغرق كل أمل باق لك في الحياة! لم تحصل السدنة يا مادلين... فسادت نوبة شديدة كانت هي النهاية! عالمي الشمس تدرج في الساء، وعاصم الطيور البيضاء تنشر أجنحتها على تبة البينة، وهاهو الذي يترقق بعد على التصون وإلى الساعة الكبيرة يحملون نشتا أبيض صغيرا، نشتك أيها المروس!

يوسف ميرا

بشمودي يوم عدت إل دارنا بعد أن ضلعت في إحدى المرات نهارا كاملا... ولقد تخبعت أي مرعان ما ألقاك يا مادلين، لكن كمال خابت إذ عرفت أنك تقيمين في بلد مجاور، ومن ثم فلا أمل في شيء ما أكثر من زيارات معدودة... وربما اعترضت أمي أيضا على أن تصحبني فيها... ما كان أشد فرحتي يوم زرنا بيتك للمرة الأولى! كان البيت جميلا يوسى بالرغد والسلام، وكانت بالغناء شجرة تين جبلت ثمارها منها وتطميني، وكانت بالغناء الأخرى «عشة» كبيرة فيها سرب من الحمام الجبلي، وقبل هذا وذلك كنت أنت هناك. لقد كانت المرة الأولى والأخيرة يا مادلين، وإلى لا أزال أذكر كيف ظهرت مرحة أمام الجميع حتى لكأنك فتاة مقبلة على الزواج! ماذا قلت! صاحبي... فريدا أكون قد صصت شمورك! لا أنكر أني نساءت طويلا... لم يفت دون زواج حتى ذلك الوقت! لو كنت زوجة آنذاك وكان لك أطفال، لما أفرت على كل هذا الحب، ولا تركت في حياتي ذلك الأثر السمين! ثم كان يا مادلين أن حملوا إلينا ذلك النبا السيء، حلت إلينا جارة تحت إليك بصفة قراية، قالت إنك شغفت بالقصص وأدمنتها إدمانا شديدا - وجدك أخوك ذات يوم نائمة وعلى صدرك قصة حب ضمنت عليها واحتيك... فما كان منه إلا أن جفها منك في صف وهو يصرخ بك: استيقظي! كانت حفاقة منه كلفتك أعمايك. لقد دهنتك توبة حادة انتهت بذلك «الشلل» الذي أصاب إحدى يديك! أواه يا مادلين! قالوا إنك بت نحية للسقم والملة، وإنك تزدن كنسمن في طريقه إلى الحفان... كان من سخط الأيام أن نشتا زيارتك في ذلك الوقت، وأن شهورا صرت فككنا نفس أسرك كل التمان.

وفي يوم سيد - أحد أيام السبب الثلاثة - كانت مساحة البينة في أوج ذروتها، توج بالناس رجالا ونساء، شيوخا

إعلانات

يعلن مجلس مديرية الدقهلية في القائمة العامة من ترميمات مساعد عام ١٣٨٩/٥٠ فن يرغب فليتقدم للمجلس بطلب على عروضة عمل مدة ستة أشهر الثلاثين مليا برسم مساعدة وليس المجلس ودفع ٥٠٠ مليم

من كل مجموعة وأن يكون المطاء مصحوبا بأمين ابتدائي قدره ٦٪ وقد حددنا لنسج الظاريف ظاهر يوم السبت ٢٥ يونيو ١٩٤٩ بدويان المديرية والمجلس حر في قبول أو رفض أي مطاء بدون إبداء الأسباب.

٢٠٠٤

إدارة البلديات العامة - طرق تحميل المطاات بإدارة البلديات العامة (بوصة قصر الدوايرة) لناية ظهر يوم ١٩٤٩/٦/٢٦ من عملية الرصف يدبساط وتطلب الشروط والمواصفات من الإداوة على ورقة مئة فئة الثلاثين مليا مقابل دفع مبلغ ٦ جنيه خلاف أجرة البريد ١٩٥١

ظهرت الطبعة الحادية عشرة المزمدة المنقحة المصححة من كتاب

تألیف الادیب العربی

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واستيعاب
موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

يقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والمخارج ونحوه . ع فرشاً عدا أجرة البريد

اقص _____ دوا
متحف فؤاد الأول

لسلك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

(امام عورت بضائع عطفہ مصر)

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان واتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والمخططات والصور المضاءة لتاريخ النقل في مصر والعالم.

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتي :-

فصل الصيف - من أول مايو إلى آخر أكتوبر من الساعة ٠٠ ٨ إلى الساعة ٣٠ ١٣

تلفیوت رقم ۱۹۶۴

ومم الدخول ٢٠ ملياً